

# جهود المملكة العربية السعودية في ضم جزر فرسان 1926م - 1934م

أستاذ التاريخ الحديث

وزارة التعليم السعودية

د. صالح بن يحيى بن علي القحطاني

## المستخلص

تحدث البحث عن جهود المملكة العربية السعودية في ضم جزر فرسان (1926-1934م)، بدءاً من الحديث عن إبعاد القوى الدولية عن الصراع: من خلال إقامة علاقات صداقة مع القوى الدولية: (ألمانيا - بريطانيا - الولايات المتحدة، ثم إبعاد إيطاليا المنافس الرئيس لبريطانيا، وإبعاد بريطانيا من خلال اتفاقات الملك عبد العزيز عنها. فبعدما تخلصت المملكة العربية السعودية من القوى الدولية، بدأت في الانفراد بضم جزر فرسان فقاومت الإديسي حتى وفاته، وتعاونت مع الحسن الإديسي بموجب اتفاقية مكة الشهيرة، ثم لجأت للصراع العسكري والسياسي مع الإمام يحيى والذي وصل في النهاية عقب الحرب إلى اتفاقية الطائف سنة (1934م) وموجبها أصبح الاعتراف اليمني بسعودية جزر فرسان هو أهم الإجراءات السياسية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله. اعتمد البحث على اتباع منهجية علم التاريخ القائم على تحديد موضوع البحث وجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتحديد العلاقة بينها، ثم عرض النتائج وتفسيرها، وتعتمد على:

الاسترداد: وهي استعادة الوقائع التاريخية من الوثائق والمصادر التاريخية.

التحليل: وهو النظر في تفصيلات الوقائع التاريخية، والتي من خلالها يتم الكشف عن المعلومات عن موضوع البحث.

المقارنة: بمعنى الموازنة بين الوقائع التاريخية والأقوال للكشف عن الاتفاقات والاختلافات.

الجمع: حيث تقوم على جمع الوثائق والمصادر والروايات التاريخية المتعلقة بموضوع البحث والكشف عن محتواها.

ومن أهم نتائج البحث إبراز موقف وجهود المملكة العربية السعودية في ضم جزر فرسان بين عامي 1345 - 1353هـ 1926-1934م ليلقي ضوءاً مهماً على جهود الملك عبد العزيز في ضم جزر فرسان بصفة نهائية، لذلك عمل على تحييد القوى الدولية وإبعادها عن جزر فرسان، وإقامة علاقات صداقة مع القوى الدولية، حتى انضمت له الجزر.

كما تعرضت كذلك لقدرة الملك عبد العزيز على مواجهة القوى المحلية مثل الإديسي والإمام يحيى وتتبع الأحداث من بداية الحروب وانتهاء باتفاقيات مكة والطائف التي أنهت كافة الأطماع السياسية في جزر فرسان، بل والمناطق الجنوبية كاملة، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية.

## Abstract

The research talked about the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in annexing the Farasan Islands (1926-1934 AD), starting with talking about keeping international powers out of the conflict: through establishing friendly relations with international powers: (Germany - Britain - the United States), then deporting Italy, Britain's main rival. And the deportation of Britain through the agreements of King Abdulaziz from it.

After the Kingdom of Saudi Arabia got rid of the international powers, it began to unilaterally annex the Farasan Islands, so it resisted Al-Idrisi until his death, and cooperated with Al-Hassan Al-Idrisi under the famous Mecca Agreement, then the military and political conflict with Imam Yahya, who finally arrived after the war to the Taif Agreement in 1934 According to this, the Yemeni recognition of Saudi Arabia in the Farasan Islands became the most important political measure during the era of King Abdulaziz, may God have mercy on him.

The research relied on following the methodology of history science based on identifying the subject of the research, gathering information, classifying it, analyzing it, determining the relationship between it, then presenting and interpreting the results, and it depends on:

**Recovery:** It is the recovery of historical facts from historical documents and sources.

**Analysis:** it is looking at the details of historical facts, through which information about the research topic is revealed.

**Comparison:** in the sense of a balance between historical facts and statements to reveal agreements and differences.

**Collection:** It is based on collecting documents, sources and historical narratives related to the topic of research and revealing their content.

One of the most important results of the research is to highlight the position and efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in annex-

ing the Farasan Islands between 1345-1353 AH 1926-1934AD, in order to shed an important light on the efforts of King Abdul Aziz in finally annexing the Farasan Islands. Friendship with international powers, until the islands joined him.

It was also exposed to the ability of King Abdulaziz to confront local powers such as Al-Idrisi and Imam Yahya, and followed the events from the beginning of the wars to the agreements of Mecca and Taif that ended all political ambitions in the Farasan Islands, and even the southern regions completely, and became an integral part of the Kingdom of Saudi Arabia.

### أولاً: إبعاد القوى الدولية عن جزر فرسان:

تمسكت القوى الدولية متمثلة في بريطانيا وإيطاليا بالسيطرة على جزر فرسان، ولكن كان للمملكة العربية السعودية وللملك عبد العزيز رحمه الله رأي مختلف، إذ إنه كان مصرّاً على ضم المنطقة، لذلك اتجه الملك لإبعادهم عن جزر فرسان من خلال العمل على تسوية الأمور معهما.

#### 1. إقامة علاقات صداقة مع القوى الدولية:

وقبل أن نخوض في موقف إيطاليا وبريطانيا التفصيلي من ضم الملك عبد العزيز لجزر فرسان، ينبغي الإشارة إلى قيام الملك عبد العزيز بعقد علاقاته مع القوى الدولية، فبدأ الملك عبد العزيز بإقامة علاقات صداقة مع ألمانيا.

ففي 16 ذو القعدة 1347هـ/ 26 إبريل 1929م. في عام 1347هـ/1928م، اتصل وزير الخارجية الألماني جسترسمان «G.Stresmann» بوزارة الخارجية السعودية وأبدى رغبته في إقامة حكومته لعلاقات دبلوماسية مع الملك عبد العزيز والحكومة السعودية، وبالفعل ومن القاهرة و في 16 من شهر ذي القعدة 1347هـ/ 26 إبريل 1929م، أعلن حافظ وهبة مندوب الحكومة السعودية و«الهرفون شتور» المندوب الألماني في مصر، توقيع معاهدة صداقة بين الدولتين ركزت على الصداقة الخالصة الدائمة بين الدولتين، وإنشاء العلاقات السياسية والقنصلية بينهما<sup>(1)</sup>، كما اتجه الملك عبدالعزيز بعقد اتفاقية مع تركيا سنة 1930م لنفس الغرض<sup>(2)</sup>. وإقامة معاهدة مع فرنسا في جدة بتاريخ 29 جمادى الآخرة 1350هـ/ 10 نوفمبر 1931م. تهدف لتوثيق العلاقات الودية السائدة، وتضمنت هذه المعاهدة عشر مواد وثلاثة ملاحق اعترفت بمقتضى المادة الأولى حكومة الجمهورية الفرنسية بحرية واستقلال مملكة ابن سعود التي تضم الحجاز ونجد وملحقاتها في دولة حرة ذات سيادة، ومستقلة استقلالاً تاماً مطلقاً. كما نصت المادة الثانية على تبادل القناصل، وتم توقيعها عن الحكومة الفرنسية المسيو «ميجرية» في يوم العاشر من ذي الحجة 1350هـ/ 18 من مارس 1932م، ثم توقيعها والتصديق عليها من الملك عبد العزيز آل سعود<sup>(3)</sup>. هذا فضلا عن معاهدات عربية وإسلامية مثل أفغانستان وإيران ومصر وغيرها من البلدان<sup>(4)</sup>.

وبهذا أمن جانبه حتى يمكن له ضم جزر فرسان دون أن يجد معارضة كبيرة من القوى الدولية، وليمكن له التفرغ للتخلص من الأطماع البريطانية والإيطالية، وهو ما سنتعرض له في السطور التالية.

## 2. الاتفاقيات السعودية مع إيطاليا:

اهتمت إيطاليا - كما سبقت الإشارة - بجزر فرسان على نحو خاص منذ قامت ألمانيا بالاتفاق مع الدولة العثمانية على بناء مستودعات لها في جزيرة كومة جرمل، وكذلك فرنسا حينما قامت هي الأخرى بالتعاقد مع الدولة العثمانية على بناء مجموعة من الفنارات في البحر الأحمر منها ثلاثة في جزر فرسان، لذلك كانت بريطانيا تهدف لسبق الدول الأولى الأوربية إلى جزر فرسان، لذلك وقفت إلى جانب الإدريسي ضد الدولة العثمانية ونجحت في طرد الدولة العثمانية من المنطقة كلها وليس من جزر فرسان وحدها، كما قدمت تعهدات مع الإدريسي نجحت بموجبها في الاتفاق على رفع العلم البريطاني، بمعنى إعلان الحماية على جزر فرسان وتحديدًا في جزيرة قطا وجزيرة فرسان<sup>(5)</sup>، وهو الموضوع الذي أخذ الكثير من المفاوضات مع الإدريسي<sup>(6)</sup>.

اهتمت إيطاليا بجزر فرسان بل والساحل الشرقي للبحر الأحمر قبالة اليمن وعسير وجزازان، وكانت تعتبرها منطقة نفوذ لها. وحينما قامت إيطاليا بإعلان الحصار على المنطقة من غليفقة إلى رأس عيسى ووسعت منطقة الحصار ضد الدولة العثمانية وبريطانيا. غضبت بريطانيا مما دعاها للتوافق مع الإدريسي على مطاردة الوجود الإيطالي من شرق البحر الأحمر ونجحت في الحصول على المعاهدات منذ سنة 1915، و1917، و1919م ضمنّت فيها مصالحها في تلك الجزر على حساب إيطاليا<sup>(7)</sup>.

كانت إيطاليا تنتظر من حلفائها لا سيما بريطانيا وفرنسا عقب الحرب العالمية تنفيذ وعودهم بالسيطرة على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر تجاه عسير وجزازان واليمن تقديراً لجهودها الحربية الكبيرة فيها، بيد أن مؤتمر الصلح في باريس 1919م، لم يراع ذلك ولم تف دول الحلفاء بالوعود التي قطعوها لإيطاليا قبل الحرب لتحقيق أهدافها في جزر فرسان<sup>(8)</sup>.

بعد أن وصل موسوليني للحكم في إيطاليا سنة 1922م، حتى نهاية فترة الدراسة اتجهت إيطاليا للتأكيد على أهدافها التوسعية، ليس في فرسان وحدها، بل أعلنت أن الأراضي المطلة على البحر الأحمر جميعها على السواحل العربية من جملة المقاطعات والمناطق التي ينبغي أن تعود إلى حضيرة إيطاليا، كونها تاريخياً جزءاً من إمبراطورية روما القديمة، وعينت الحكومة السيناتور غاسباريني حاكماً عاماً على إريتريا لكي يضع الخطط العامة لتنفيذ هذا الهدف<sup>(9)</sup>.

وواكبت تلك الفترة عقب الحرب العالمية الأولى حتى سنة 1923م وجود محمد بن علي الإدريسي الحليف الأهم لإيطاليا والذي لم يطل حكمه ليعاصر موسوليني، حيث توفي بعد عام واحد من تولي موسوليني سدة الحكم، وما إن توفي الإدريسي إلا وقد قام صراع بين الحسن الإدريسي وعمه، وتدخلت المملكة العربية السعودية بينهما وحقت نجاحاً، ولذا بدأت في توثيق الصلات مع الإمام يحيى حميد الدين، وهو ما حدث بالفعل، حيث كان من أهداف معاهدة

الصدقة بين الإمام يحيى وإيطاليا محاولات استعادة السيطرة على فرسان، ولكن وعلى الرغم من النشاط المحموم للإمام يحيى سنة 1925م، في عهد الحسن الإدريسي لم يتمكن الإمام سوى من دخول الحديدية، وبذلك تبددت أحلام الإمام يحيى ومعه إيطاليا التي شرعت في التخلي عن أطماعها في جزر فرسان وجزان<sup>(10)</sup>، واكتفت إيطاليا بعقد معاهدة مع الإمام يحيى في 2 سبتمبر 1926م، توقيع المعاهدة الإيطالية اليمنية بمقتضاها تم لإيطاليا حق السيطرة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر في مقابل اليمن بعد الاعتراف بضم المملكة لجزر فرسان.<sup>(11)</sup>

هذه المعاهدة التي كانت تهدف لتحقيق تسهيلات تجارية والاستعانة بالخبراء الإيطاليين لتدريب اليمنيين والعمل في المؤسسات اليمنية على أن تستمر المعاهدة لعشر سنوات، هذا فضلا عن إمداد اليمنيين بالسلاح، وهو ما عد ابتعاداً عن استراتيجية إيطاليا القديمة<sup>(12)</sup>. وكان الملك عبد العزيز قلقاً من تلك المعاهدة بين الإمام يحيى والإيطاليين، خاصة أن إيطاليا بدأت تمد الإدريسي بالسلاح.<sup>(13)</sup>

حاول الإيطاليون إلغاء معاهدة التحالف بين ابن سعود وأمير عسير وجزان الأمير الحسن الإدريسي لكن المحاولات ذهبت أدراج الرياح، ذلك لأن الحسن الإدريسي رفض التراجع عن اتفاقه أو على الأقل أن تكون إيطاليا الحليفة إذا فكر في هذا الأمر.<sup>(14)</sup>

لم تكتف إيطاليا بهذا، بل عادت للتفاوض على السماح لها بتحقيق التسهيلات التجارية في جزر فرسان، وتم الوصول لاتفاق روما 1927م والذي قضى بحق بريطانيا في الإشراف على المنطقة<sup>(15)</sup>. والاعتراف بحكم ابن سعود لجزر فرسان لتحقيق الأمن التجاري في البحر الأحمر في تلك الفترة التاريخية العصبية<sup>(16)</sup>. مع ضرورة قيام إنجلترا على المحافظة على حقوقها في جزر فرسان أما إيطاليا فقد اعترضت على معاهدة مكة بين الحسن الإدريسي والملك عبد العزيز وقد وافقتها بريطانيا حتى لا تتصعد الخلافات بينهما<sup>(17)</sup>، وكان نص الاتفاق عدم وصول جزر فرسان وكرمان في أيدي قوة عربية معادية للطرفين وأن الحرية الاقتصادية مكفولة للطرفين طالما أنه لم يتخذ أي موقف سياسي حيالها<sup>(18)</sup>. ومن جانب آخر أبلغت بريطانيا الملك عبد العزيز بتأمينات بشأن اتفاق روما وأن الموضوع له بعد سياسي لن يؤثر على سيطرته على الجزر<sup>(19)</sup>.

بعد هذا الاتفاق ظهر موقف إيطاليا المحايد من الضربات العسكرية التي وجهت إلى الإمام يحيى في الموانئ اليمنية، وبالتالي لم يعد هناك مطامع حقيقية إيطالية في فرسان<sup>(20)</sup>. وصار التنافس واضحاً بين لندن وروما، حيث برز تقارب الملك عبد العزيز مع بريطانيا واتجهت إيطاليا للتحالف مع الإمام بصورة معلنة<sup>(21)</sup>.

بعد معاهدة روما ازدادت علاقات المملكة العربية السعودية مع إيطاليا التي بدأت قبيل اتفاق روما وفي سنة 1925م، حيث التقى الملك عبد العزيز مع القنصل الإيطالي في جدة الكوماندتور فاريزز «Fares»، وشكر الملك على اللقاء، وعد المؤرخون أن هذا اللقاء هو بمثابة اعتراف إيطالي بحكومة الملك عبد العزيز وبعد خمسة وأربعين يوماً وفي 2 فبراير من نفس العام أعلنت الحكومة الإيطالية الاعتراف الرسمي بالدولة السعودية عام 1926م.<sup>(22)</sup>

وأثناء رحلة فؤاد حمزة<sup>(23)</sup>، إلى أوروبا مع الأمير فيصل سنة 1932م زار إيطاليا وناقش أطماع إيطاليا المتعلقة بامتياز النفط في جزر فرسان مع الجانب الإيطالي، وكان من الموضوعات التي ناقشها حمزة فؤاد مع الجانب الإيطالي في أثناء زيارته الأخيرة لروما كانت امتيازات النفط في جزر فرسان، وتشير المعلومات أن المحادثات كانت مختصرة ولا يعرف ما دار بالضبط وربما كانت المحادثات حول هذا الموضوع عبارة عن تخمينات أو أفكار خاصة بالسيد فؤاد حمزة، وليست سياسة عامة من الدولة السعودية بل كانت مجرد حوارات سياسية كنوع من الترضية المعنوية ليس أكثر<sup>(24)</sup>.

يفهم من هذا أن موضوع النفط كان من القضايا التي لا تزال تتنافس عليها إيطاليا مع الإنجليز في المنطقة حينذاك وعقب هذه المحادثات في 10 فبراير 1932م، عقدت إيطاليا مع السعودية معاهدة صداقة في مدينة جدة، اتفق الطرفان فيها على إقامة علاقات سياسية وقنصلية بين البلدين وفقاً لمبادئ القانون الدولي، وكذلك عقد معاهدة تجارية<sup>(25)</sup>. وبعد أن يئست إيطاليا من رفض الملك عبد العزيز للمطالبات المتكررة لطلب امتياز النفط في جزر فرسان<sup>(26)</sup>، اضطرت إيطاليا في 1933م، لتوقيع اتفاقية للتعاون بين البلدين، تلاها زيارة الأمير سعود بن عبدالعزيز إلى إيطاليا بعد فترة الدراسة بعام واحد في سنة 1934م<sup>(27)</sup>. وكان الهدف من تأخر اعتراف إيطاليا بالمملكة العربية السعودية إرضاء الإمام يحيى في اليمن الحليف الرئيسي في المنطقة للإيطاليين<sup>(28)</sup>، غير أنه في النهاية نجحت الدولة السعودية في توثيق صلاتها مع المملكة الإيطالية وتحييدها، وبالتالي لم تعد لها أطماع في جزر فرسان، ولا في مناطق الجنوب التي نجح الملك عبد العزيز في ضمها.

### 3. المعاهدات السعودية مع بريطانيا:

#### امتيازات النفط في جزر فرسان:

من أبرز الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى محاولات السيطرة على جزر فرسان عبر الجهود السابقة على ضم المملكة العربية السعودية لتلك الجزر، هي أسباب عسكرية واستراتيجية سبق الإشارة إليها.

غير أن موضوع الحديث عن إمكانية ظهور النفط في جزر فرسان مثل أحد الأسباب المهمة عقب سيطرة الملك عبد العزيز سنة 1927م<sup>(29)</sup>. ويبدو أن الاهتمام بإمكانات النفط في جزر عسير يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت العمليات بالفعل في أحد هذه الجزر من قبل شركة البحر الأحمر للبترو، المتفرعة عن مجموعة شل في عام 1926م، ومع بدايات عام 1927م، ولكن لم تنجح عمليات التنقيب في وقت سابق، وجزر فرسان الآن هي جزء من المملكة العربية السعودية، ويبدو أن النقابة الشرقية العامة قد حصلت على نوع من الامتيازات في جزر فرسان من حسن الإدريسي في عام 1926م، ولكن ليس من الواضح كينونة هذا الامتياز، إذا كان المنح قد تم، ولكن تم استبداله بامتياز جزر فرسان الذي منحه السيد الإدريسي للسيد كوبر الذي قام بدوره بتسويقه إلى الشركة الأنجلو فارسية للبترو، وقامت الأخيرة بتشكيل شركة البحر الأحمر للبترو للعمل فيها. وبدأت هذه الشركة التنقيب بشيء من الأهمية في جزر «زفاف» وكان الإدريسي في

هذا الوقت تحت التأثير الإيطالي ولكن ربما كان تحت تأثير ابن سعود الذي افتعل الصعوبات في صيف 1927م، وبعد جهود من الشركة للتغلب على هذه الصعوبات تقدم ابن سعود<sup>(30)</sup>، وعقد المؤتمر تحت رعاية ابن سعود في ويزان في ديسمبر 1927م، وفشل الإدريسي مرة أخرى، وفي نهاية المطاف ألمح ابن سعود في قرارات حول مسألة النزاع - التي طُلب منا حلها - بين شركة البحر الأحمر للبتترول وحكومة الإدريسي، إلى أن يتم وضع امتياز جديد<sup>(31)</sup>، وفي هذه الأثناء سيكون من غير المرغوب فيه تقديم الشركة لطلب للحصول على إذن لنقل امتياز الشركة من زفاف إلى فرسان الكبيرة. واقترح على الشركة أن ترسل ممثلين إلى جدة لكي تتفاوض حول الامتياز المستلم، وإصراره على الموقف قررت الشركة الانسحاب من الجزر، وفي سبتمبر 1928م أُزيلت كل المواد، وبموجب هذا تنتهي أيضاً أي حقوق في امتياز المعادن. وحديثاً أعلنت شركة شل أنها غير مهتمة بإعادة التنقيب في جزر فرسان<sup>(32)</sup>.

ولم يأت شهر يونيو 1933م إلا وقد ألمح ابن سعود لاستعداده للنظر في عروض الشركات البريطانية، وتم الإشارة لهذا الأمر عن طريق الشركة العراقية البريطانية للبتترول التي كانت عسير ضمن نفوذها، وهي الشركة البريطانية الوحيدة المهتمة بالاستكشاف والتنقيب في جزر فرسان<sup>(33)</sup>، وقامت بإرسال الجيولوجيين لعمل الاختبارات والفحص في حالة تأمين الحقوق الضرورية، مع الدفع في أثناء الفترة الاستكشافية<sup>(34)</sup>.

ومما تعرضت له التقارير البريطانية تقرير «السير أندرو ريان» القنصل البريطاني في جدة بتاريخ 12 في يوليو 1933م، أن جزر فرسان منذ سيطر عليها الملك عبد العزيز ليس بها أي أنشطة وتحديدًا منذ عام 1928م، ولهذا فقد قررت الشركات البريطانية مثل الأنجلو فارسية عدم رغبتهم في الحصول على أي امتيازات في هذه الجزر.<sup>(35)</sup>

خاصة وأن هناك نقاطاً مهمة يمكن البحث عن النفط فيها، وترحب المملكة حسبما أخبر فؤاد حمزة السير ريان القنصل البريطاني في 12 يوليو 1933م حيث أبلغ الأول الثاني موافقة الملك عبد العزيز على الاستكشاف في نقاط بديلة يقول التقرير: «إن الملك رحب باقتراح شركة البترول العراقية، وليس لديه أي اعتراض في فحص منطقتين في شمال «رابغ»، وجنوب «ليث» لكونهما على الحدود.<sup>(36)</sup>

من هنا يفهم أن الملك عبد العزيز كان يهدف لتحييد بريطانيا عن المنطقة التي تمثل أطماعاً لهم منذ فترة بعيدة، ومن جانب آخر فإن «السير أندرو ريان» لا يرى مانعاً من الموافقة على اتجاه الملك عبد العزيز بالتنقيب والاستكشاف خارج فرسان، لاسيما في رابغ والليث<sup>(37)</sup>. وفي لندن يوليو 1933م أرسل قسم البترول والتعدين إلى وزارة الخارجية قراراً يتمثل في التراجع عن عقد امتيازات النفط مع حكومة المملكة العربية السعودية بشأن جزيرة زفاف وجزر فرسان<sup>(38)</sup>، مما دفع الملك عبد العزيز إلى الإعلان عن تعويض بريطانيا بالاستكشاف في رابغ والليث بدلاً عن جزر فرسان، وبهذا يمكن القول أن الملك عبد العزيز قد نجح في تخليص فرسان من الأطماع الإنجليزية وأصبحت خارج نطاق اتفاقية مجموعة شركة البترول العراقية (التي اتفقت فيما بينها على عدم

التنافس على الامتيازات) خاصة بعد أن يئست مجموعة) شركة البحر الأحمر للبترو (من وجود النفط بكثرة تجارية في جزر فرسان، وكانت قد حلت محل النقابة الشرقية العامة في 1930م إذ لم تحقق الأولى ولا الثانية نجاحات، مما جعل بريطانيا توافق الملك عبد العزيز وتوجه إلى شمال جزر فرسان في الليث ورابع<sup>(39)</sup>.

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية 28 يوليو 1933م خروج جميع الشركات البريطانية العاملة في ميدان الاستكشاف ليس من جزر فرسان بل من إقليم عسير كله<sup>(40)</sup>. ويؤكد هذا ما قام به السير أندرو ريان<sup>(41)</sup>، في مدينة جدة، حين قام بإرسال رسالة بتاريخ 30 مايو عام 1933م تفيد بمغادرة ممثل شركة البترول العراقية مدينة لندن في 24 مايو 1933م وفي 18 مايو عام 1934م ذكرت الوثائق البريطانية أنها قد وصلت لاتفاق امتيازات جديد في القنفذة، حيث أعلن الملك عبد العزيز الموافقة على تقديم الامتياز واستثناء جزر فرسان<sup>(42)</sup>. وفي نفس الوقت قدم الملك عبد العزيز الامتياز لصالح شركة "كاليفورنيا أريبيان ستاندرد" الأمريكية بما يعد تحقيق انتصار بريطاني في مواجهة الزحف الأمريكي للمنطقة حيث ضغطت الولايات المتحدة للاستحواذ على امتياز لاستكشاف النفط في جزر فرسان، بما مثل خسارة كبيرة للإمبراطورية البريطانية التي كانت قد آذنت بالغروب عقب الحرب العالمية الأولى لصالح الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(43)</sup>.

من هنا يتضح أن بريطانيا كانت لها أطماع، لكن النفط في جزر فرسان لم تظهر نتائجه بشكل كبير ومبشر لبريطانيا، وهو ما دفع بريطانيا لعدم الصدام مع المملكة ومحاولة الاستقرار. وقام الملك عبد العزيز بالاتجاه نحو قيام معاهدات صداقة مع بريطانيا.

**ثانياً: مواجهة المملكة للقوى المحلية وضم جزر فرسان نهائياً:**

**الأول: مواجهة الأدرسة:**

**1. جهود الملك عبد العزيز في ضم جزر فرسان حتى تنازل الحسن الإدريسي:**

لم تساعد الإدريسي الظروف الدولية على استقرار حكمه حيث كان يهدده الأمير حسن آل عائض، خاصة بعد قطع بريطانيا للمساعدات للإدريسي بعد الحرب العالمية الأولى<sup>(44)</sup>، مما جرأ الحسن بن عائض العسيري بالتمرد عليه عام 1330هـ-1912م والتحالف مع الشريف حسين بن علي بضغط من الدولة العثمانية التي كانت تصارع البقاء حينذاك، وترتب على ذلك هزيمة الإدريسي بالقرب من جبل تهلل، وقيام الإمام يحيى باسترداد الأراضي التي كان قد سيطر عليها الإدريسي مما دفع الإدريسي للاستنجاد بابن سعود لإنقاذه من أطماع المحيطين به، فاستجاب له وأرسل وفداً لعقد التحالف فيما بينهما، وذلك في منتصف عام 1338هـ/1919م<sup>(45)</sup>. وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات قائمة بين الملك عبد العزيز ومحمد بن علي الإدريسي وصلت الدعوات من أهالي عسير إلى الرياض، تطالب الملك عبد العزيز ومحمد بن علي الإدريسي وصلت الدعوات من عائض، وإنقاذهم من تردي الأوضاع في عسير، نتيجة للحصار المضروب عليهم من قبل الإدريسي، بعد أن نكث آل عائض باتفاقية الطائف معه، وقد استجاب الملك عبد العزيز لدعوة أهالي عسير وأرسل قوة عسكرية بقيادة عبد العزيز بن مساعد بن جلوي، وذلك في أواخر شعبان

1338هـ-1920م، وقد تمكنت تلك القوة من السيطرة على أبها عاصمة عسير، وأُعلنَ تبعيتها للدولة السعودية<sup>(46)</sup>.

بذلك أصبح لدولته حدود مباشرة مع إمارة الإدريسي، مما أتاح للطرفين فرصة استئناف المباحثات حول المعاهدة المتفق عليها مسبقاً عام 1339هـ-1920م إضافة إلى ما استجد من أمور، حيث تم التشاور حول وضع القبائل الواقعة على حدود الطرفين، والتي تنازل الإدريسي بها لصالح الملك عبد العزيز، مثل قبائل يمام بنجران، وبموجب تلك الاتفاقيات، أصبحت تلك الأراضي ضمن السيادة السعودية<sup>(47)</sup>، وقد ظل محمد بن علي الإدريسي حاكماً لما تبقى تحت يده من الأراضي حتى وفاته في شعبان عام 1341هـ/1923م.

بعد وفاة الإدريسي حدث صراع عنيف بين أفراد الأسرة الحاكمة وتقسيمها إلى قسمين: الأول يحكمه علي بن محمد بن علي الإدريسي<sup>(48)</sup>، نجل المؤسس الأول، ومقره جازان، والثاني يكون تحت سيطرة عمه الحسن بن علي الإدريسي ومقره الزيدية، ثم تطورت الأحداث حتى انتهت بخلع علي بن محمد علي الإدريسي عن الإمارة، وبمبايعة عمه الحسن بن علي الإدريسي أميراً على تهامة وعسير، وذلك في عام 1345هـ/1926م<sup>(49)</sup>. وقد ترتب على هذا الصراع الكبير الذي هز الأسرة الإدريسية إعلان الإمام يحيى الحرب على الأدارسة، فاستغل ظروف وفاة الأمير القوي محمد بن علي الإدريسي عام 1923م، باستمالة القوى المتنازعة والمتضررين من ذلك التنافس لصالحه، ثم سَير جيوشه، فاسترد بها الحديدة عام 1925م؛ وتابع زحفه شمالاً حتى حرض وميدي، وأعلن سيطرته عليهما، ثم توجه نحو الشرق فسيطر على جبل شدا بصعدة، وفي تلك الأماكن أوقف الإمام يحيى زحف قواته بسبب التحذيرات التي وجهتها له إيطاليا وبريطانيا<sup>(50)</sup>.

نتيجة للضغوط التي واجهت الحسن بن علي الإدريسي من قبل قوات الإمام يحيى، وخسارته للكثير من المناطق التابعة له، وعدم قدرة الإدريسي على صد زحف القوات اليمينية، لذلك عرض على الإمام يحيى أن يسحب قواته، وأن يعترف له بالحكم الذاتي-الداخلي-مقابل اعتراف الإدريسي للإمام بالسيادة على إمارته، لكن الإمام يحيى رفض ذلك العرض<sup>(51)</sup>، مما جعل الحسن الإدريسي يتوجه إلى الملك عبد العزيز بعد استشارة الزعيم الليبي أحمد الشريف السنوسي والذي بارك ذلك، وقام بدور الوساطة بين الطرفين، وأرسل الحسن الإدريسي أيضاً وفداً إلى مكة للغرض نفسه، طالباً الدعم والمساندة والتأمين من الملك عبد العزيز، فوافق على ذلك<sup>(52)</sup>.

## 2 - معاهدة مكة المكرمة عام 1345هـ-1926م بين الملك عبد العزيز والحسن بن علي الإدريسي:

بناء على ذلك تم عقد معاهدة مكة المكرمة بين الملك عبد العزيز والحسن الإدريسي، في 14 ربيع الثاني 1345هـ/21 أكتوبر 1926م، تنازل بموجبها الإدريسي عن شؤون الإمارة للملك عبدالعزيز، الذي منحه الحكم بها طيلة حياته ولورثته من بعده، وفي الوقت نفسه، أسس الملك عبد العزيز مجلس شورى لمساعدة الإدريسي في تسيير الأمور بالإمارة التي اتخذت من أبي عريش عاصمة لها، وهكذا أصبحت شؤون الإمارة الداخلية بيد الحسن الإدريسي بينما أسندت الأمور

الخارجية لعبد العزيز<sup>(53)</sup>، وبذلك أصبح الملك عبد العزيز المسؤول الأول عن جزر فرسان التي أصبحت في تبعية الملك عبد العزيز لأول مرة في تاريخ البلاد السعودية.

بعد المعاهدة أصبح الملك عبد العزيز هو المسؤول عن المنطقة، وأبلغ الملك عبد العزيز الإمام يحيى في اليمن بما استجد بينه وبين الحسن الإدريسي من خلال معاهدة مكة، حول أوضاع الإمارة الإدريسية، ومنع الهجوم على أراضيها، كونها أصبحت ضمن نفوذه، وأن على الإمام يحيى أن يتعامل مع ابن سعود بموجب ذلك، فقبل بذلك الإمام يحيى ولكن على مضض، ويبدو أن ذلك الحدث قد أوجد البدايات الأولى لجذور التوتر بين اليمن والملك عبد العزيز.<sup>(54)</sup>

أما عن الأسباب التي دعت الحسن الإدريسي للتنازل عن جزر فرسان للملك عبد العزيز، فكان أهمها تردي الأوضاع الاقتصادية حيث تعرضت الإمارة الإدريسية لركود اقتصادي عام، واضطر الحسن الإدريسي إلى مراسلة الملك عبد العزيز لاطلاعه على ذلك الحال، طالباً منه تقديم الدعم المادي له، مقابل تنازله عن إدارة كافة شؤون الإمارة الإدريسية وضمتها للحكومة السعودية، فوافق الملك عبد العزيز، وبناءً على ذلك الاتفاق، أصدر الحسن الإدريسي ومجلس الشورى التابع له، قراراً رسمياً في 17 جمادى الأولى 1349هـ 9 أكتوبر 1930م.<sup>(55)</sup>

وترتب على هذا التنازل إعادة تنظيم المنطقة إدارياً، فأصدر مجموعة من القرارات من الملك عبد العزيز بتعيين أمراء لإدارة المناطق التي يحكمها الإدريسي، كما أصدر محمد السليمان التركي، مدير مالية جدة أوامر بتعيين موظفين ماليين في جازان، ونقل الشؤون المالية إليها، كما تم ربط جزر فرسان بمنطقة جازان مباشرة، وليس بالحسن الإدريسي كما كانت قبل الحكم السعودي، بالإضافة إلى تعيين تركي بن محمد بن ماضي مديراً للاستخبارات والتحركات السرية<sup>(56)</sup>. وكل التعيينات المذكورة تمت بعد التشاور مع الحسن الإدريسي، وترشيح المندوب السعودي في جازان فهد بن زعير لهم<sup>(57)</sup>، والذي منح صلاحيات أوسع من ذي قبل، كما تقرر حظر التواصل الخارجي على الحسن الإدريسي<sup>(58)</sup>.

يبدو أن الضغط السياسي والاقتصادي هو ما فرض على الإدريسي التنازل عن جازان بما فيها جزر فرسان، لذلك لم يلبث الحسن الإدريسي أن عاود التمرد على الحكم السعودي حيث تكاملت له أسباب للقيام بالتمرد، على الرغم من الاتفاقات التي تمت بالتراضي بين الطرفين فإن بعض المصادر تسرد مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تمرد الإدريسي، أهمها شكواه من أتباع الملك عبد العزيز الذين قاموا بمنعه من رفع رايته، وحذف اسمه من الخطبة، وتأخر دفع مخصصاته الشهرية له ولأتباعه، فضلاً عن عدم احترامه<sup>(59)</sup>. علاوة على الإجراءات الصادرة من قبل الملك عبد العزيز، والتي نتج عنها تحجيم صلاحيات الحسن الإدريسي، مما جعله يفكر بالتنصل من اتفاقاته، وبيحث عن داعمين له، فوجد ذلك في حزب الأحرار<sup>(60)</sup>، الذي استغل فتور العلاقة بين الملك عبد العزيز والحسن الإدريسي، فسارع بمراسلة الأخير، واعداً له بتقديم الدعم والمساندة إذا ما قام بالخروج على الملك عبد العزيز<sup>(61)</sup>، وذلك الوعد صادف هوى في نفس الحسن الإدريسي، الذي بدأ يستعد للخروج والتمرد على الملك عبد العزيز، تمهيداً لاستقلاله مرة أخرى بالمخلاف السليمان.

كذلك قرر الحسن الإدريسي العديد من الخطوات منها دعوة مشايخ القبائل، وتعبئتهم ضد الملك عبد العزيز وضمان وقوفهم إلى جانبه، وإعادة ترتيب الوضع في جازان، وذلك بإرسال أولاد أخيه لزيارتها، وتفقد المرافق والمناطق العسكرية بها، ومستودعات السلاح بهدف الاتفاق مع أعيانها للمشاركة في التمرد، حين أعلن الحسن الإدريسي ذلك التمرد، حتى يعجز الملك عبد العزيز عن القضاء عليهم نظراً لتوسع التمرد، وبذلك يضمن نجاحه.<sup>(62)</sup>

والأعجب هو اتجاه الحسن الإدريسي للتواصل مع الإمام يحيى حميد الدين للدعم والمؤازرة فاستجاب بل وسمح للإدريسي استخدام ميناء اللحية وميدي، لتخزين الذخائر والسلاح في مستودعاته، إضافة إلى المشاركة العسكرية إلى جانبه<sup>(63)</sup>، وهو ما يدعو إلى أن هذا التمرد كان منشؤه الإمام يحيى حميد الدين ذاته وأنه هو من قام بتحريض الحسن الإدريسي ووعده بالمساندة في مواجهة الملك عبد العزيز. لذلك قام الإمام يحيى حميد الدين ومعه الحسن الإدريسي بمراقبة الوضع بدقة، ورصد كل من يتواصل بالمندوب السعودي فهد بن زعير في جازان، والقبض عليهم لإبقائهم لديه بصيلاً ليأمن شهرهم، هذا فضلاً عن قيام الأخير بالدعاية المفردة للإخفاقات التي تحدث من قبل أمراء الملك عبد العزيز، والتشهير بهم لكسب قلوب العامة، وإقناع العوام بالنصر والتمكين، وإيهامهم أن الجميع ضد الملك عبد العزيز في اليمن والحجاز وعسير<sup>(64)</sup>. واختار الحسن الإدريسي قرية الغرا لتكون منطقة عسكرية لتمرکز قواته بها، وجلب القبائل إليها، للتقدم إلى جازان فور إعلان قيام التمرد<sup>(65)</sup>. وكان الملك عبد العزيز مدرراً لكل ما يدار حوله، خاصة بعد أن وضع رجاله في الجمارك والأمن والمالية، وعلم بالترتيبات التي كانت بين زعيم حزب الأحرار والإمام يحيى، وبناءً على ذلك، قام الملك عبد العزيز بمراسلة الحكومة البريطانية، يخبرها بوجود معلومات عن ترتيبات وإعدادات للحسن الإدريسي بمساعدة الإمام يحيى<sup>(66)</sup>. وفي الوقت نفسه، أرسل للحسن الإدريسي ينصحه بعدم الانجرار وراء الأهواء، والإقدام على تصرفات لا تليق، خاصة وأن بينهما موثيق وعهوداً رابطة لهما، مذكراً له بالعلاقة التي تربطه بأسرة الأدراسة، لكن الحسن لم يأبه لذلك<sup>(67)</sup>. وفي الوقت ذاته كان تركي بن ماضي مدير الاستخبارات بالمنطقة الإدريسية، يراقب الوضع عن كثب، ويرفع التقارير إلى الملك عبد العزيز بكل تحركات الإدريسي، مطالباً له بسرعة القبض عليه وعلى رجاله، وكل من له علاقة به، لكن الملك عبد العزيز طلب منه التريث، حتى يظهر من الحسن الإدريسي ما تقام عليه الحجة وتثبت الأدلة. وقد أيد المندوب السعودي فهد بن زعير نظرة الملك عبد العزيز، لأنه كان يرى أن تقارير تركي بن ماضي مبالغ فيها كثيراً، والحاجة تقتضي التثبت والتأكد من كل ذلك<sup>(68)</sup>. ويرى الباحث أن ذلك هو الفرق في قياس الأمور من وجهة نظر تركي بن ماضي الرجل العسكري، وابن زعير الرجل المدني. كما قام المندوب السعودي بجازان فهد بن زعير بدعوة مشايخ أطراف البلاد للاجتماع، ودراسة الأوضاع المحيطة، واستعرض المندوب السعودي حركات التمرد التي يقوم بها الحسن الإدريسي، وحذرهم من الاشتراك والمساندة فأظهروا جهلهم بهذه الأعمال التي يقوم بها الحسن الإدريسي، كما لجأ المندوب السعودي إلى دعوة الشيخ علي بن أحمد شيخ الحكامية لتدارس الوضع معه، واتفق الطرفان على مساندة بعضهما،

والوقوف إلى جانب الدولة السعودية إذا ما أعلن الحسن الإدريسي التمرد، لكن الشيخ أحمد لم يفِ بما وعد، وذلك لأن الحسن الإدريسي مارس عليه الضغط عن طريق والده، الموالي للأدارة من قبل، واستطاع كسبه لصالحه، وذلك بانصياعه للأوامر بالتقدم إلى الحفائر لحصار جازان<sup>(69)</sup>.

### 3. مجريات موقعة الحفائر:

إزاء الأحداث لم يكن أمام الملك عبد العزيز ورجاله في جازان وفرسان سوى المواجهة، حيث كشفت التقارير البريطانية استعدادات الملك عبد العزيز العسكرية تحسباً لأي طارئ، حيث أبقى ولده الأمير فيصل بالطائف، وكذلك عبد الله السليمان وزير مالهته متنقلاً بين الطائف ومكة المكرمة وجدة في إطار التعبئة العامة للقوات والعتاد وإيصالها إلى عسير<sup>(70)</sup>.

وبينما كان الإدريسي في مرحلة إتمام الترتيبات، صدر أمر الملك عبد العزيز إلى تركي بن ماضي للوصول إلى صييا، للتحقق من أحوال الإدريسي شخصياً، فأكد له تركي حقيقة ما عليه الإدريسي، فاضطر الملك عبد العزيز بإرسال برقية للحسن الإدريسي محذراً له من القيام بأي تمرد، ونقض العهد والمواثيق، وفي الوقت الذي وصل فيه تركي بن ماضي إلى صييا وبرفقته العابد الإدريسي والكاظم الخاص لفهد بن زعير، أعلن الحسن الإدريسي تمرد، وذلك يوم الجمعة الخامس من رجب 1351هـ الخامس من نوفمبر 1932م، وتم القبض على تركي بن ماضي ومن معه<sup>(71)</sup>.

تقدمت قوات الحسن الإدريسي من قرية الغرا إلى منطقة الحفائر - المورد المائي المهم لجازان- وتمركزت فيه تمهيداً لدخول المدينة، لكنهم وجدوا مقاومة شديدة أعجزتهم عن اقتحامها، ولم يتم لهم ذلك، إلا بعد ضرب المدينة بالمدافع، وتوجيه الملك عبد العزيز لحاميتها بالتسليم، فدخلت قوات الحسن الإدريسي جازان في 11 رجب 1351هـ الرابع عشر من نوفمبر 1932م، وتم ترحيل الموظفين التابعين للملك عبد العزيز عبر سفينة إلى الحجاز، واحتجاز فهد بن زعير ومجموعة معه في جازان، ثم وصل الحسن الإدريسي إلى جازان يوم 14 رجب 1351هـ السابع عشر من نوفمبر 1932م، لترتيب الأوضاع بها، واستقبال المهنتين له بالنصر، إضافة إلى علي الدباغ أحد أعضاء حزب الأحرار وعزيز يماني مندوب الإمام يحيى<sup>(72)</sup>، ثم عاد الإدريسي إلى صييا سريعاً<sup>(73)</sup>، وترتب على ذلك عودة جزر فرسان مرة أخرى للحسن الإدريسي الذي وضع إدارته عليها للمرة الثانية .

كان الملك عبد العزيز قد أرسل حملة عسكرية بقيادة حمد السليمان الحمدان<sup>(74)</sup>، وخالد القرني<sup>(75)</sup>، كما عزز تلك القوة بمحمد بن شهيل على رأس قوة عسكرية، توجهت نحو جازان، وقد وصلت الحملة العسكرية إلى البرك، ومنها إلى القحمة ثم الشقيق على ساحل البحر الأحمر، وحين علم الإدريسي بحملة عبد العزيز العسكرية، انطلق إلى معسكر الغرا، لحشد قواته وصد الحملة، فالتقى الجيشان في منطقة سواده<sup>(76)</sup>، وحصلت معركة هناك تمكنت فيها القوات السعودية من القضاء على قوات الحسن الإدريسي، ولم ينج منهم إلا القليل فاراً إلى صييا<sup>(77)</sup>، وواصلت الحملة العسكرية سيرها نحو جازان، وقد كان القادة السعوديون مدركين أهمية منطقة

الحفائر بالنسبة لجازان، فاتفقوا على تخليصها أولاً، ثم الالتفاف على جازان عن طريق البحر بواسطة اللنشات، وتمكنت من السيطرة على الحفائر، ودخلت جازان التي كانت شبه خاوية، عدا حامية الإدريسي التي فضلت الانسحاب وعدم المقاومة، وفر العابد الإدريسي إلى جزر فرسان، ومنها إلى كمران، وتم القبض على عدد من المناوئين وأُعلن الأمان<sup>(78)</sup>.

كما اتخذ حزب الأحرار موقفاً عملياً بإرسال اثنين من رجاله هما «علي الدباغ»، و«عبد العزيز اليماني» يحملان مساعدة إلى الحسن الإدريسي وهي عبارة عن كميات من الأرز والدقيق والتمر وبعض الأموال، غير أن قامت قوات الملك عبد العزيز وتمكنت من القبض على اليماني في نوفمبر 1932م بينما ألقى «علي الدباغ» بنفسه في البحر فمات غرقاً<sup>(79)</sup>.

وبعد إجراءات الحملة العسكرية السعودية ضد الأدراسة ومن يعاونهم انهارت عزائم المتمردين بعد معركة سواده ودخول القوات السعودية جازان، عندها غادر أهالي صيبا مدينتهم، رغم محاولة الحسن الإدريسي أن يهدئ من روعهم، لكنه لم ينجح خاصة لا سيما أن الأخبار عن القوات السعودية التي أرسلها الملك عبد العزيز كانت كبيرة، والتي أخافت حتى الإدريسي نفسه، فاضطر إلى مغادرة صيبا، ولم يتخذ أي إجراء بشأن الأسرى سوى بقائهم معتقلين، فبادر محمد يحيى باصهي أحد تجار صيبا، بإطلاق سراح فهد بن زعير وتريكي بن ماضي ومن معهما، فتعززت كفة الجانب السعودي في ذلك الوقت.<sup>(80)</sup>

بعد هذه الأحداث أصاب اليأس الحسن الإدريسي من نجاح حركته إلا أنه حاول مهاجمة صيبا مرة أخرى مما فرض على فهد بن زعير وتريكي بن ماضي الانسحاب منها تأمينا للجنود السعوديين.<sup>(81)</sup>

أما سبب الانسحاب السعودي فكان هدفه الحفاظ على الجنود السعوديين وعدم تعريضهم للخطر، ريثما تصل القوة الإضافية القادمة من أبها بقيادة عمر بن عسكر وعبد الوهاب أبو ملحمة، ولذلك كان تفضيلهم الانسحاب من صيبا، ونتج عن ذلك دخول الحسن الإدريسي صيبا في 24 رجب 1351هـ/1932م، وقبض على محمد يحيى باصه، ونهبت أمواله، وتم قتله في يوم 26 رجب 1351هـ/1932م، ووصلت حملة عسير إلى صيبا، فدخلوها بسهولة، نظراً لمغادرة الحسن منها، وبعد ترتيب الأوضاع فيها، غادرت الحملة إلى جازان.<sup>(82)</sup>

لم يتوقف الملك عبد العزيز عن إرسال حملاته العسكرية إلى جازان، فأرسل حملة بقيادة خالد بن لؤي<sup>(83)</sup>، وفي وادي سمرة، تصدى له جيش الحسن الإدريسي القبلي، وهناك دارت معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة الإدريسي والقضاء على جيشه، من جهة، ومن جهة أخرى قتل القائد السعودي خالد بن لؤي، وتولى ابنه سعد بن خالد بن لؤي، قيادة الحملة السعودية واستمر في تقدمه إلى بيش ومنها إلى صيبا، ثم إلى جازان التي وصلها في 4 شعبان 1351هـ/1932م<sup>(84)</sup>، وتلا ذلك إرسال حملة عسكرية أخرى بقيادة عمر بن ربيعان إلى جازان، وهناك تجمعت قوة عسكرية كبيرة، وأصاب القبائل اليأس من تحقيق النصر عليها، ومع ذلك استجمع الحسن كل قواه بتجيش القبائل المعاونة له<sup>(85)</sup>، وذلك بإثارة النخوة فيهم حتى بلغت قوة الحسن الإدريسي

حوالي أربعة آلاف مقاتل، وفور علم القوات السعودية بذلك، قررت الزحف عليهم في 30 شعبان 1351هـ/1932م، وقبل وقوع الصدام أُنذر القادة السعوديون المتمردين من التمادي في غيهم، ونصحوهم بحقن الدماء، لكنهم لم يستمعوا لذلك، ووقعت معركة دامية بين الطرفين، هزمت فيها قوات الإدريسي، وملاحقة من فر منهم، وتم السيطرة على أبي عريش وبدأت بملاحقة الحسن الإدريسي<sup>(86)</sup>.

وتقدم الجيش السعودي لملاحقة الحسن الإدريسي، وأنصاره حتى انتهت الحرب بفراره إلى اليمن<sup>(87)</sup>. وفي الوقت نفسه عرض ابن سعود على الأدارسة الحل السلمي، مقابل منحهم الأمان، وأمهلهم عشرة أيام، ولكن دون جدوى، فتولت القوات السعودية مطاردتهم حتى اعتصموا بقرية أبي حجر، وأبادت قوات «عبد العزيز بن جلوي» فرقة كان يقودها «عبد الوهاب الإدريسي»، فلم ينج منها سوى أفراد مع زعيمهم، واعتصموا بجبل فيفا وظل ابن جلوي يحدق بهم، ولم يصرفه عنهم سوى علمه بأن قوات حسن الإدريسي تتزايد عدداً في (بالحرث) فاتجه إليها حتى شتتها، وأخذ الأدارسة في التنقل والبحث في الأماكن الوعرة حتى دخلوا الحدود اليمنية واستجار «الحسن الإدريسي» بالإمام يحيى، فأجاره بوضعه لاجئاً سياسياً، ثم أنزله ومن معه قرية (ذهب حجر) من مقاطعة حرض<sup>(88)</sup>.

أرسل الإمام يحيى إلى ابن سعود يطلب العفو عن «حسن الإدريسي»، فوافق على مغادرة حسن الإدريسي اليمن، فخرج الإدريسي وعائلته إلى ميدي وطلب الإمام يحيى لهم العفو الشامل فوافق ابن سعود وسجل عفوهم كتابياً<sup>(89)</sup>. كما خصص الملك عبد العزيز لهم رواتب شهرية قدرها ألفان وخمسمائة ريال فرنسي<sup>(90)</sup>. وأمر بإنزالهم المكانة اللائقة بهم، بشرط أن يضمن الإمام يحيى تصرفات الإدريسي وبهذا استقر الأدارسة في (ميدي) وظلوا على هذا الحال حتى قامت الحرب بين المملكة العربية السعودية واليمن في عام 1352هـ/1934م حيث قام الإمام يحيى باستخدام سلاح الأدارسة مرة أخرى<sup>(91)</sup>.

#### 4. نتائج الحرب السعودية الإدريسية:

من خلال ما تم استعراضه أعلاه من أحداث يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. انتصار الملك عبد العزيز بن سعود، وهزيمة الحسن بن علي الإدريسي وجيشه وأنصاره وفراره إلى اليمن. حيث ساهمت عوامل كثيرة في انتصار الملك عبد العزيز وهزيمة الإدريسي، منها: الترتيبات التي قام بها الحسن الإدريسي مع حزب الأحرار، ومع الإمام يحيى فإن تلك الترتيبات كانت هشة ولم تصمد كثيراً أمام قوة الملك عبد العزيز ورجاله. كما أن اعتماد الحسن الإدريسي على الدعاية المفرطة التي سقطت فور وصول القوات السعودية.
2. ويضاف إلى ذلك وصف تمرد الحسن الإدريسي بالارتجالية والعشوائية وعدم التخطيط السليم، بعكس الملك عبد العزيز الذي أدار المعركة بنفسه عن بعد، حيث شكل غرفة عمليات لإدارة الأزمة، وفق التقارير المرفوع من الميدان إليه.
3. يضاف لذلك أن حادثة قتل الحسن الإدريسي للقائد محمد بن يحيى باصهي والتي كان لها

ثقل في المجتمع، وجعلت جميع المشايخ يقفون إلى جانب الملك عبد العزيز، ويحرصون على عدم تكرار ما حصل لمحمد بن يحيى باصهي في صيبا. كما أن سياسة النهب التي اعتمد عليها الحسن الإدريسي والمصادرة والانتقام من خصومه في المناطق التي دخلها، عجلت بزواله، وفي المقابل أصدر الملك عبد العزيز عفواً شاملاً عن جميع القبائل المشاركة في الحرب إلى جانب الإدريسي، كما كانت القوات السعودية تسارع بإعلان الأمان فور سيطرتها على أي منطقة. ولهذا أمن الناس في ظل القوات السعودية، وساد الخوف من قوات الإدريسي، فضلاً عن يقظة الملك عبد العزيز ومراقبته للأحداث جيداً، وكذلك حرصه على حماية أفراده -سواء كانوا من المندوبين الإداريين أو القوات العسكرية- ويتضح ذلك حين أصدر أوامره بتسليم جازان لقوات الأدراسة وعدم المواجهة معهم حقناً لدماء قواته وموظفيه ومناصريه، غير أن أهم نتائج هذه الحرب فيما يخص جزر فرسان كان عودتها إلى الحكم السعودي .

**ثانياً: التنافس مع الإمام يحيى حميد الدين:**

### **1. محاولات الإمام يحيى السيطرة على جزر فرسان:**

يعود التنافس السعودي اليمني منذ عهد الإمام يحيى في فترة حكم الأدراسة، ومما زاد الوضع تأزماً بين الأطراف المتنافسة على جزر فرسان، تمسك الأدراسة بأحقيتهم فيها، ومحاولين بذلك فتح المجال للتنافس بين الشركات الأجنبية للحصول على عروض أفضل مما تقدمه بريطانيا وإيطاليا، الأمر الذي أزعجهم، وبدأت كل منهما تبحث عن حليف لها للاستيلاء على جزر فرسان، فتوجهت إيطاليا إلى الإمام يحيى لتنشيط العلاقات بين البلدين، بموجب المعاهدة المنعقدة معه في الثاني من سبتمبر عام 1918م.<sup>(92)</sup>

ولا شك أن التنافس الإيطالي البريطاني على جزر فرسان، قد أحيى العلاقة الإيطالية مع الإمام يحيى من جديد، ونتج عنها المصادقة على الاتفاقية التي كانت قد تم التفاهم بشأنها عام 1918م، وتم التوقيع عليها فعلياً عام 1926م.

كشفت الوثائق التي اطلع عليها الباحث مدى قلق بريطانيا من تسليح إيطاليا للإمام يحيى، حيث وصلت معلومات غير مؤكدة بأن الإيطاليين وعدوا الإمام يحيى بتزويده بأربع سفن تجارية مسلحة بشكل سري ليستخدما في الاستيلاء على جزر فرسان، وبالتالي يعد ذلك خطراً على المصالح البريطانية، في حال تمكن الإمام يحيى من السيطرة عليها، ليس هذا فحسب، بل إن الإمام يحيى قد يمنح الإيطاليين امتيازات في كل من جزيرتي الصليف وفرسان.<sup>(93)</sup>

نظراً لتشجيع إيطاليا للإمام يحيى على التقدم، فقد أرسلت قوة عسكرية تقارب 1500 جندي، لتتجاوز ميدي من أجل الوصول إلى جزر فرسان، وهذا الأمر أقلق الملك عبد العزيز أيضاً، وجعله يصدر أوامره لتتحرك سفينة شراعية حربية إلى الجزر لحمايتها ومنع الإمام يحيى من الوصول إليها<sup>(94)</sup>، وقد فسرت بريطانيا تحركات الإمام يحيى بدافع الخوف من هجوم الأدراسة لاسترداد ميدي التي كان الإمام يحيى قد أخرجهم منها عام 1925م، وكذلك تخوف الإمام من عودة مصطفى الإدريسي إلى الحكم، ومنح شركة شل البريطانية امتياز نفط جزر فرسان، إضافة إلى

تخوف الإمام من انسداد طريق المفاوضات بينه وبين بريطانيا<sup>(95)</sup>.

وفي الوقت الذي لاحظت فيه بريطانيا استمرار محاولات الإمام يحيى للسيطرة على جزر فرسان، تدعّمه في ذلك إيطاليا، بدأت تتعامل مع الأحداث المفروضة عليها، حيث طلب القسم السياسي لحكومة بومباي البريطانية من المقيم السياسي البريطاني بالنيابة في عدن برنارد رائي موافاته بخريطة لليمن موضحاً عليها المناطق الخاضعة لسيطرة الإمام يحيى وكذلك المناطق الخاضعة للإدريسي<sup>(96)</sup>.

يبدو للباحث أن الهدف من تلك الخرائط هو إيجاد خطط بديلة في حال تمكن الإمام يحيى من السيطرة على جزر فرسان دون الاصطدام به، بناءً على تلك الخرائط، وربما التفاهم معه للقبول بمنحهم حق الامتياز. ومن ناحية ثانية، طلبت بريطانيا التفاهم مع إيطاليا، بشأن المصالح البريطانية الإيطالية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد هدفت بريطانيا من تلك المفاوضات تأكيد أهمية البحر الأحمر، باعتباره مجالاً حيويًا، لتأمين المواصلات مع مستعمراتها في الهند والصين، وأنها أي بريطانيا متعهددة للأدارة بحماية الجزر الخاضعة لهم وخاصة فرسان<sup>(97)</sup>، وأشار تقرير السفير البريطاني في إيطاليا إلى تأكيد الأخيرة عن قلقها بشأن التوافق الإدريسي السعودي، المتمثل في معاهدة مكة المنعقدة بينهما عام 1926م، مؤكدة عدم اعترافها بمطالبة الإدريسي بجزر فرسان، وكان الرد البريطاني بأنها لا تعترف مطلقاً بإيطاليا ولا الإمام يحيى في جزر فرسان<sup>(98)</sup>. ومن أجل حل الخلاف الخاص بجزر فرسان، رأت بريطانيا أن الأنسب لها هو تشجيع الملك عبد العزيز على ضم ممتلكات الإدريسي إلى نفوذه، بما فيها جزر فرسان، بدلاً من وقوعها في أيدي الإيطاليين أو الإمام يحيى، وهذا ما تحقق بعد توقيع معاهدة مكة عام 1926م، بين الأدارة والملك عبدالعزيز، والذي بموجبها أصبحت الإمارة الإدريسية تحت حماية الملك عبدالعزيز، وأرسل للإمام يحيى بإعلامه بذلك، ليتوقف عن محاولاته لمهاجمة بلاد الأدارة، وبعد أن نقض الأدارة اتفاقهم مع الملك عبدالعزيز، ودخلوا في حرب مع الدولة السعودية، التي تغلبت عليهم، وفرارهم إلى اليمن<sup>(99)</sup>، وأعلن ضم ممتلكات الأدارة نهائيًا إلى الدولة السعودية، وبالتالي أصبحت أراضي المخلاف السليماني بما فيها فرسان سعودية خالصة، ويبدو أن ضم الملك عبد العزيز لممتلكات الإدريسي، ولجوء الأدارة إلى اليمن كانت من الأسباب المباشرة التي أدت إلى اندلاع الحرب السعودية اليمنية عام 1934م.

## 2- مرحلة الصدام العسكري بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين عام 1934م وضم جزر فرسان نهائيًا:

اجتمعت الأسباب التي أدت إلى الصراع بين الإمام وابن سعود منذ سنة 1926-1927م، حيث أثارت سياسة الملك عبد العزيز في ضم جزر فرسان بل وعسير وجازان غضب الإمام يحيى حميد الدين، بعد لجوء الحسن الإدريسي لابن سعود لتأمينه من خطر الإمام يحيى، وحينها أعلن الملك عبد العزيز حمايته على المخلاف السليماني، لذلك كان من الطبيعي أن يسود التوتر بين الإمام وابن سعود وقد سجلت المصادر العديد من الأسباب السياسية والعسكرية التي أدت إلى قيام تلك الحرب بينهما، وكان منها:

### 3. فشل المفاوضات بين الجانبين بعد سنة 1926م.

منذ أعلن الملك عبد العزيز الحماية على عسير بما يتبعها من جازان وجزر فرسان وغيرها من المناطق قرر الملك عبد العزيز الدخول في مفاوضات مباشرة مع الإمام حيث قام بإرسال وفد من جانبه، إلى صنعاء، وذلك في أواخر ذي القعدة 1345هـ/1926م، وقد استمرت سبع عشرة جلسة تمسك خلالها الوفد اليميني بعسير ومن ضمنها جزر فرسان جزءاً من اليمن ولا يمكن اعتراف الإمام بسيادة غيره عليها، من هنا فهو لا يعترف بالإدرسي ولا بالحماية السعودية على المناطق التي أعقبت اتفاق 1926م بين الحسن الإدرسي والملك عبد العزيز، وقد كان رد الوفد السعودي على ذلك، أن عسير ليست من اليمن، وليس للأئمة أي حق في المخلاف السليماني وعسير، كون نفوذ الإدرسي يصل إلى المخا وزبيد، وهي خاضعة لحكمه، وسُلمت للملك عبد العزيز بموجب معاهدة مكة المنعقدة مع الحسن بن علي الإدرسي عام 1926م، ولذلك يحق للملك عبد العزيز المطالبة باسترداد ما أخذه الإمام يحيى من الأراضي، التي كانت خاضعة للأدارة.<sup>(100)</sup>

اطلع الملك عبد العزيز على نتيجة المفاوضات التي تمت بين الجانبين السعودي واليميني، وأمرهم بالعودة إلى صنعاء للاتفاق مع الإمام يحيى لتحديد الحدود بين الدولتين، لكنه لم يحدث أي تقدم يذكر في المشاورات التي جرت، فقد تمسك كل طرف بأحقية بما يدعيه أنه داخل في ملكه، ونظراً للتطويل الذي حدث في المشاورات، أرسل المندوب السعودي تربي بن ماضي مذكرة إلى جلاله الملك عبد العزيز بتاريخ 20 ذي القعدة 1346هـ/1927م، ذكر فيها أن الإمام يحيى لانية له بإنهاء المشاورات، والخروج بحل مرضٍ ينهي الإشكال والاعتراف بحدود معلومة ومعروفة.<sup>(101)</sup> يمكن الإشارة إلى أن أهم نقاط الخلاف بين الطرفين كانت حادثة وادي تنومه وتحديد الحدود بين الدولتين والتي يمكن إيجاز أبعادها فيما يأتي:

### حادثة وادي تنومه عام 1340هـ / 1921:

هذه الحادثة تتعلق بمقتل الحجاج اليمينيين في منطقة وادي تنومه، حينما أرادوا الحج إلى البيت الحرام. وقبل أن نتعرض لموقف الإمام يحيى ينبغي أن نشير للحادثة وأسبابها بإيجاز، ونشير أيضاً لموقف الملك عبد العزيز، وقد بينتها وثيقة صدرت من الملك عبد العزيز للحكومة البريطانية عن طريق المندوب السامي البريطاني في العراق تضمنت قيام قوة حجازية تحت قيادة ضابط من الأشراف بمهاجمة الحامية العسكرية السعودية في أبها وقتلت أميرها ابن عفيصان وعدداً من رجاله، ثم هربت تلك القوة التي أحدثت القتل، وفي آخر شوال أرسل أميرنا قوة أخرى تحت قيادة «فرج السبيل» إلى (بني شهر) وأبلغهم أن بقايا قوات الأشراف في القنفذة تستعد للهجوم عليهم، وعند وصول قواتنا وجدت قوة حجازية ترابط في إحدى قرى بني شهر تسمى تنومه فاقتربت منها القوات، وبينما المعركة دائرة ظهر الحجاج اليمينيون، فأخطأت قواتنا وظننتهم من الأعداء وهاجمتهم، حدث هذا في ذي القعدة عام 1340هـ / 1921 م، وعندما علمت قواتنا أنهم من الحجاج كفت عن قتالهم وحافظت على البقية الباقية منهم أحياء، وأعادت القوات العسكرية السعودية ما أخذته من الغنائم عن طريق أميرنا في أبها، وقد قدم الملك عبد العزيز اعتذاره للإمام وأكد على أنه خطأ غير مقصود ولا ينبغي أن يؤثر على العلاقات الطيبة مع

اليمن<sup>(102)</sup>. واتخذ الملك عبد العزيز إجراءات شديدة ضد من اقترف هذا الفعل فقام بسجن المسؤولين عن الواقعة من القوة السعودية، وبعيداً عن تبرير الأحداث كان يجب أن تنتهي القضية عند تقديم اعتذار الملك عبد العزيز، وتبريره بأن العمل كان خطأ غير مقصود<sup>(103)</sup>، غير أن المصادر التاريخية اليمنية توسعت في عرض الأزمة وتدبيرها وتعتمدها من قبل القوات السعودية وعدد الحجاج إلخ...<sup>(104)</sup>، وهو ما يدعونا إلى تجنب عرضها تفصيلاً نظراً لأنها ليست في صميم موضوع ضم جزر فرسان للمملكة العربية السعودية. وقد تم تسوية القضية بقبول الإمام تبرير الحكومة السعودية خاصة وأن هناك معلومات وصلت للحكومة السعودية تشير لدخول أفراد بهدف دعم الشريف حسين بن علي، وأن لبعض الأجانب ضلعاً في هذه المؤامرة كانوا يتوخون منها إثارة الفتنة بين السلطان عبد العزيز والإمام يحيى، وامتداد نار الحرب من الحجاز إلى اليمن<sup>(105)</sup>، وكيفما كان الأمر، فإن المسألة لم تبق عالقة بدون حل، فقد تم معالجتها مع تسوية الحدود بين البلدين، وقام الملك عبد العزيز بدفع دية كل من قتل في هذه الحادثة.<sup>(106)</sup>

### مسألة الحدود:

على الرغم من استمرار المفاوضات، فقد فاجأ الإمام يحيى المتفاوضين بحملة عسكرية للإغارة على جبل العرو عام 1931م وضمه لبلاده، بل وأكد أنه ضم جبل العرو إليه لتعليم أهلها أمور دينهم، بناءً على طلب منهم، ويعتذر إن حصلت أخطاء، فاستجاب الملك عبد العزيز بعد مفاوضات<sup>(107)</sup>، وتنازل للإمام يحيى عنه، حرصاً منه على دوام الإخوة وبقائها، وتم تسوية الأمر بتلك الصورة، ووقعت معاهدة بين الطرفين في 15 رمضان 1350هـ/1931م<sup>(108)</sup>، على أن تكون سارية المفعول في 15 رمضان 1350هـ / 14 يناير 1932م، وموضوع تسليم المجرمين وعقاب من يرتكب خطأ من كلا الطرفين، لكن لم تنتهِ قضية الحدود بين البلدين بموجب هذه المعاهدة.<sup>(109)</sup>

أما الوفد السعودي فقد جاء في تقريره الذي أعده في أول ربيع الأول عام 1346هـ/ سبتمبر 1927م بأنه لا توجد حدود طبيعية في شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن وحدة الجنس واللغة والدين، وأن بلاد الأدراسة جزء من تهامة عسير، وأن عسير ليست من اليمن، وليس لليمن أي حق فيها بشواهد تاريخية ثابتة، وأن حدود هذه المقاطعة من مخا إلى زبيد إلى مركز «باجل» من جهة الجبال قسم واحد لا يتجزأ، وبما أنها كانت داخلية ضمن حدود إمارة السيد محمد على الإدريسي، فهي تقع ضمن إطار حدود ما اشتملت عليه معاهدة ابن سعود مع الأدراسة، فهي تعد بحق ضمن أملاك ابن سعود، بل ونطالب بما هو داخل فيها الآن ضمن أملاك الإمام يحيى<sup>(110)</sup>. ومن المعتقد أن المطالبة برد ما استولى عليه اليمنيون من عسير إنما هو من باب المناورة السياسية أمام تشدد الإمام يحيى، لأن ابن سعود يعلم أن هذا أمر يستحيل تحقيقه جغرافياً وإقليمياً، فالحديدية هي الميناء الرئيس لليمن على البحر الأحمر، والإصرار على حرمان اليمن منه استمرار للحروب بين السعودية واليمن إلى مالا نهاية، وهي أمور لا يرغب فيها ابن سعود، حتى إنه لم يطالب بذلك، وهو في أوج انتصاره على اليمن عام 1352هـ/1934م، فكل ما كان يريجه ابن سعود من إمام اليمن هو أن يوافق على إقرار الأمر الواقع، وكان هذا ما يحمله وفده الآخر إلى اليمن

في جمادى الآخرة 1346هـ/ ديسمبر 1927م، وانتهت رحلة الوفد ومفاوضاته التي استغرقت قرابة شهرين وإمام اليمن يصر على عدم التوصل إلى حل بخصوص مسألة الحدود ما لم تدخل عسير ضمن حدود اليمن<sup>(111)</sup>. وفي رمضان 1346هـ/ 5 مارس 1928م، عاد الوفد السعودي إلى مكة المكرمة وبرفقته وفد يماني، إلا أن هذا الأخير ترك الحديث في جوهر القضية وعاد إلى التباحث في قضية الحج اليمني التي حدثت في عام 1341هـ/1923م، الأمر الذي أدى إلى توقف المفاوضات، وكذا توقف تبادل الوفود دون التوصل إلى نتيجة، بيد أنه في أحكام المقارنة يمكن استنتاج ما يلي:

**أولاً:** رغبة كلاً من الملك عبدالعزيز والإمام يحيى في استمرار الوضع على ما هو عليه، فالملك عبدالعزيز يتسم بالصدق في نيته، أما الإمام يحيى فإنه كان يتحين الفرصة لتحقيق مآربه، ولهذا فهو لا يقبل بالتقيد بمعاهدات رسمية مع الملك عبدالعزيز، إذ جاء في تقرير لأحد المفوضين السعوديين من صنعاء في 20 ذي القعدة 1346هـ/ 10 مايو 1928م. بأن الإمام يحيى له مطامع غريبة ومرام بعيدة، وكلما تحدثوا معه في لب المشكلة زاغ منهم وأنه متربص الدوائر وأن له آمالاً - لا سمح الله بتحقيقها - وليس له مقصد عدواني الآن ولا يريد حسم المادة والاعتراف بحدود معلومة له وعليه، بل يريد لها بدون نتيجة، ولا يزال يطالب بحل عقد معاهدة مكة المكرمة، على الرغم من أن الوفد أوضح له بأن الإدريسي في قطعة من بلاد عسير، وأنه مسلم استجار بأخيه فأجاره سابقاً ولاحقاً<sup>(112)</sup>.

**ثانياً:** كان موقف الملك عبدالعزيز أكثر وضوحاً من الإمام يحيى، ويسعى جاداً إلى إقرار سلمي لمسألة الحدود مع اليمن، دون التفريط فيما هو تحت حكم الأدارسة - ساعة توقيع معاهدته معهم- فسلك سياسة النفس الطويل في التفاوض دونما يأس، حتى عند ظهور تعنت اليمن وتسويقها، بل استمر في دعوته للإمام يحيى بأن يجلس معه على مائدة واحدة للتفاوض، وذلك بعد فشل الوفود في ذلك الأمر، ففي رسالة بعث بها إلى الإمام يحيى بتاريخ 5 محرم 1347هـ/ 24 يونيو 1928م يقول له فيها: « وإني قبل أن أختتم كتابي هذا يحب أخوكم أن يشرح لكم الثلاث مواد الآتية لأنها هي المحور الذي سيدور عليه كل اتفاق في المستقبل، وهي:

1. إننا نحب الاتفاق مع حضرتكم، ونرى أن ذلك أنكى للعدو وأسر للصديق.
2. إنه ليس لنا أغراض، أو مطامع، سواء فيما يتعلق بشخصكم أو بوطنكم، وكل ما نرمي إليه هو السعي للاتفاق وراحة وطنكم ورعيتكم.
3. إننا بقدر ما نستطيع سمنع كل ما يوجب سوء التفاهم أو يحدث المشاكل بيننا وبينكم،
4. وإننا سنبذل جهدنا في توطيد السلام، إلا ما يوجب الدفاع عن الكرامة والشرف، وكل ما لدينا قد أبديناه شفهاً لمندوبيكم<sup>(113)</sup>.

لعل ابن سعود لم تكن تخفى عليه نوايا الإمام يحيى ولكن كعادته كان يرجح دائماً كفة السلم على الحرب، ويرتب أولوياته حيث تواجهه مشاكل داخلية، وعلى رأسها فتنة الإخوان التي كانت تطل بقرونها عليه.

استمر الملكان في استخدام سياسة النفس الطويل دون التوقيع على معاهدة رسمية، ولكن هذا لم يحل دون محاولة كل منهما تثبيت أقدامه فيما تحت يديه، مع محاولة توسيع دائرة نفوذه، والتقرب من القبائل المجاورة للحدود العرفية، لاستخدامها سلاحاً وقت الضرورة، دون أن يُقدم أحدهما على فعل ما من شأنه إشعال الفتيل بينهما، حتى كان حادث (جبل العرو) الذي بدأت به العلاقات بينهما طوراً جديداً.

### دعم الإمام يحيى للحركات المناوئة للملك عبد العزيز:

يبدو للباحث أن قصد الملك عبد العزيز من تنازله عن جبل العرو للإمام يحيى، هو إنهاء مشكلة الحدود معه، لكن ذلك زاد الإمام يحيى طمعاً في أخذ ما يعتقد أنه الأحق به من ابن سعود، لذلك عمد إلى دعم التمردات التي قامت بعد ذلك على الملك عبدالعزيز، وكان منها تمرد ابن رفاة، وذلك في النصف الأول من عام 1932م، حيث أصبحت أراضٍ من مملكة الإمام يحيى قاعدة انطلاق للمتمردين، وقد كشف ذلك للملك عبد العزيز الذي طالب الإمام يحيى بتسليم الخارجين عليه بموجب الاتفاقيات المنعقدة بينهما، لكن الإمام يحيى أنكر أن ذلك يقع على أرضه أو أن لهم وجوداً في اليمن، ونتج عن ذلك الموقف زيادة الحساسية في نفس الملك عبدالعزيز<sup>(114)</sup>. وزاد الأمر سوءاً، حين تمرد الحسن بن علي الإدريسي على الملك عبد العزيز معتمداً على ما وعده به ولي عهد اليمن أحمد، من دعمه ومساندته، وحين فشل التمرد لجأ إلى اليمن<sup>(115)</sup>.

### المطالبة بتسليم الحسن الإدريسي وردود أفعال الإمام يحيى:

مثل الحسن الإدريسي بؤرة التوتر ومحور المساومة بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى، فالأخير كان يرى أن الحسن الإدريسي ورقة سياسية رابحة بالإمكان استخدامها ضد الملك عبد العزيز متى شاء، وهذا الأمر دفعه إلى الحفاظ على الحسن الإدريسي، وطالب الملك عبد العزيز بالعفو عنه، بينما كان الملك عبد العزيز لا يحبذ الاصطدام بالإمام يحيى، وحرصاً على إعادة الحسن الإدريسي حتى لا يظل مثار مشاكل له، وليكون تحت قبضته، ولهذا دعا بتسوية مع الإمام يحيى، وذلك بعقد مؤتمر في ميدي، والاتفاق على بقاء الوضع على ما كان عليه قبل نوفمبر عام 1930م، وأعلن عفو عن الإدريسي، والسماح له بالعودة، وإجراء مرتب شهري له، شريطة الالتزام بالهدوء والانضباط، ولكن الحسن رفض تلك التسوية وكذلك الإمام يحيى، وتقدم الملك عبد العزيز بطلب استئناف المفاوضات مع الإمام يحيى لحل كل المسائل العالقة بينهما، ووافق الإمام يحيى على ذلك<sup>(116)</sup>.

بينما كانت المفاوضات جارية بين الجانبين، تقدم ولي عهد اليمن بقواته نحو أراضي نجران، ووصل إلى وادي نشور وزحف على مدينة بدر، الأمر الذي أغضب الملك عبد العزيز كثيراً خاصة بعد أن وصلت إليه رسائل من قبائل نجران، إضافة إلى حرصه على بقائها مستقلة ذاتياً ولتبقى

حاجزاً مع حدود مملكة الإمام يحيى، بينما كان الإمام يحيى يرى أن جيشه ذهب إلى حدود بلاده الشمالية لإقرار الأمن فيها، وتنظيم أمورها.<sup>(117)</sup>

نظراً لخطورة الوضع الذي كان يشعر به الملك عبد العزيز فقد عزم على إنهاء مسألة نجران، وذلك بإرسال قائده خالد بن لؤي مع جيشه من الإخوان، الذين شنوا هجوماً خاطفاً اضطر الجيش اليمني إلى التراجع.<sup>(118)</sup>

#### 4. استمرار المفاوضات بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى وفشل مؤتمر أبها:

بالرغم من وقوع أحداث نجران، إلا أنها لم توقف سير المفاوضات السعودية اليمنية خلال تلك الفترة، والتي تمحورت حول مشكلة عسير والمخلاف السلیماني وتسليم الإدريسي للملك عبد العزيز، ورسم الحدود بصورة نهائية، فمن خلال تتبع تقارير المفاوضات، بدا للباحث أن الجانب السعودي كان أكثر صرامة وصراحة في الطرح من الجانب اليمني الذي تعمد المماطلة والمراوغة، مما أدى إلى أن الوفدين لم يصلا إلى أي نتيجة تذكر حول المواضيع المطروحة، وهو ما جعل الملك عبد العزيز يرسل الإمام يحيى بلهجة غير اللهجة التي اتبعها معه من قبل، بعد أن اتضح له جلياً أن الإمام يحيى لا يريد تحديد الحدود بصورة نهائية وأنه متربص لأي فرصة لإثارة الفتنة الداخلية في مملكته، من أجل استرجاع ما يعتقد أنها ملكه، سواءً كان ذلك في عسير أو نجران.<sup>(119)</sup>

وبالرغم من هذا كله، ظل الملك عبد العزيز متماسكاً تجاه التصرفات التي يمارسها الإمام يحيى، ورأى أنه لا بد من إتاحة فرصة أخيرة للتفاوض لحل الإشكال بصورة نهائية، فاقترح على الإمام يحيى عقد مؤتمر في أبها، ووافق الإمام يحيى على ذلك، والتقى الوفدان في 16 فبراير عام 1934م، للنظر في المسائل الواردة سابقاً، لكن المؤتمر كان حظه الفشل كسابقه، وأعلن الجانب السعودي فشل المفاوضات، وصدرت الأوامر للقوات السعودية بالتقدم على الحدود اليمنية لاستعادة ما تم أخذه من عسير أو نجران.<sup>(120)</sup>

#### 5. مجريات الحرب السعودية اليمنية وتطوراتها:

تحركت القوات السعودية وفق الأوامر الموجهة لها من الملك عبد العزيز، بعد أن عجز عن حل مشكلاته مع الإمام يحيى بالطرق السياسية والدبلوماسية، وأعلن ذلك عبر بيان لوزارة خارجيته في 22 مارس عام 1934م، وكانت القوات السعودية موزعة على عدة محاور هي:

محور عسير الذي أسندت قيادته إلى الأمير سعود بن عبد العزيز، وقد ركزت قوات ذلك المحور على قطع خط الإمدادات المتجهة إلى الجيش اليمني، إذ قاموا بالاتفاف لتطويق جبال عسير من جهة تهامة، وكذلك من الداخل، ونجح الجيش السعودي في تلك الخطة العسكرية.<sup>(121)</sup>

ومحور نجران الذي تولى قيادته أيضاً الأمير سعود بن عبد العزيز، الذي سلك سياسة الحذر والتقدم ببطء، ليبقى متصلاً بقواعده ومراكزه المنطلق منها، ولضمان وصول الإمدادات إليه وعدم انقطاعها، وبذلك استطاع الوصول إلى باجم وهي أراضٍ يمنية، وتواصل التقدم حتى إعلان الحكومة السعودية وضع يدها على نجران كاملة، وذلك بتاريخ 27 أبريل 1934م.

كان على رأس محور تهامة الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي استطاع التقدم إلى ميدي،

ومن ثم إلى اللحية وواصل تقدمه إلى الحديدة ودخلها دون مقاومة تذكر بعد انسحاب جيش الإمام يحيى منها، وذلك في الرابع من مايو 1934م.<sup>(122)</sup> نظراً للانتصارات السريعة والمتلاحقة، التي حققتها القوات السعودية على الأرض، أُجبر الإمام يحيى على مراسلة الملك عبد العزيز، وذلك في الثاني عشر من إبريل 1934م، طالباً هدنة بين الطرفين، وأنه قد وجه قواته المتمركزة في نجران بالتوقف والانسحاب منها، لكن الملك عبد العزيز رفض طلبه، وشرط عليه شروط من أجل تنفيذ الهدنة تمثلت في الجلاء عن نجران وتسليم الحسن الإدريسي، بالإضافة إلى رد الرهائن المأخوذة من نجران التابعين لابن سعود وقطع علاقته بهم.<sup>(123)</sup>

في الوقت الذي كانت فيها الحرب على أشدها كان كل طرف يدرس الريح والخسارة ومآل كل ذلك، فالإمام يحيى كان يرى أنه لا يستطيع مد الحرب ومواصلة القتال مع الملك عبد العزيز خاصة وأن مناطق كثيرة قد سقطت في يد الملك عبد العزيز وكان أهمها الحديدة التي بموجبها تمكنت القوات السعودية من قطع الخط بين صنعاء والحديدة، وهذا الأمر له نتائج السلبية على الإمام يحيى، فضلاً عن أن القوات السعودية أصبحت على مشارف صعدة تماماً، كما أن الإمام يحيى كان مدركاً أن المناطق التي استولى عليها الملك عبد العزيز وهي عسير ونجران لا تقر له بالولاء مطلقاً، وإنما للملك عبدالعزيز، والذي يتفوق أيضاً في العتاد والسلاح النوعي الذي يفتقده الجيش اليمني، أما الملك عبد العزيز فلم تكن له نية في السيطرة على الأراضي اليمنية، أو التوغل في جبال اليمن وهذه النظرة ربما اكتسبها من بريطانيا حين وضعت يدها على السواحل فقط، ولم تمد يدها إلى الداخل، وكان الهدف من حرب الملك عبدالعزيز الهدف استرداد ما هو له، والذي رفض الإمام يحيى تسليمه بالطريقة الدبلوماسية، مما أوجاه إلى إعلان الحرب والتقدم إلى الأراضي اليمنية<sup>(124)</sup>، والتي لم تستمر سوى اثنين وأربعين يوماً فقط، ليدخل الطرفان بعدها في مفاوضات لحل نهائي، وتسوية مرضية للطرفين.<sup>(125)</sup>

## 6. نتائج الحرب السعودية اليمنية:

على ضوء ما سبق، ونتيجة الصدام الواقع بين البلدين السعودية واليمن، فقد تمخض عن ذلك النتائج الآتية:

- اهتمام العالم العربي والإسلامي بأحداث الحرب الواقعة بين الطرفين.
- عقد العديد من المؤتمرات، وصدور بيانات، ووجهت الدعوات إلى الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين لإيقاف الحرب بين الطرفين.
- تحرك الهيئات والمنظمات الإسلامية (المؤتمر الإسلامي)<sup>(126)</sup>، لبحث الأحداث الحاصلة بين الطرفين السعودي واليمني، والسعي لرأب الصدع الحاصل بينهما حقناً لدماء المسلمين.
- تكليف المؤتمر الإسلامي بالقدس لشخصيات إسلامية بالسفر إلى البلدين لتقريب وجهات النظر والوصول إلى حل مرضي للطرفين السعودي واليمني، وكان منهم الحاج أمين الحسيني الفلسطيني<sup>(127)</sup>، والسياسي المصري محمد علي علوبه<sup>(128)</sup>، والأمير السوري شكيب أرسلان<sup>(129)</sup>،

والعراقي هاشم بك الأتاسي<sup>(130)</sup>، بالإضافة إلى رجال عسكريين، والذين وصلوا إلى السعودية، ثم إلى اليمن من أجل الصلح بين الدولتين<sup>(131)</sup>.

- قبول الإمام يحيى حميد الدين بشروط الملك عبد العزيز وهي الانسحاب من نجران وتسليم الأدارسة، وبذلك توقفت الحرب في كل الجبهات وذلك في 13 مايو عام 1934م.
- اتفاق الطرفين على عقد معاهدة لحل كل الإشكالات العالقة بينهما، وبإشراف وفد المؤتمر الإسلامي للمصالحة الوطنية، على أن يكون مقر المفاوضات في الطائف..

وعقدت معاهدة الطائف، بعد قبول شروط الهدنة المفروضة على الإمام يحيى بن حميد الدين من قبل الملك عبدالعزيز، وتنفيذاً للاتفاق فقد تقابل الوافدان في الطائف يوم 18 مايو 1934م، وكان على رأس الوفد السعودي الأمير خالد بن عبدالعزيز، والذي أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية من عام 1975-1982م، وعلى رأس الوفد اليمني عبدالله بن أحمد الوزير، وتم التفاوض برعاية اللجنة المكلفة من المؤتمر الإسلامي بالصلح وتقريب وجهات النظر، وقد اتفق الطرفان على بنود المعاهدة، والتي جاء من ضمنها «إنهاء حالة الحرب بين البلدين، وإبدالها بحالة سلم دائم وصدقة وطيدة، مع اعتراف كل منهما باستقلال الآخر وملكه، بالإضافة لتنازل الإمام يحيى عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليمنية في عسير جازان ونجران أو غيرها مثل جزر فرسان ومن البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية والتي كانت بيد الأدارسة أو آل عائض أو في نجران وبلاد يام، وتنازل الملك عبد العزيز عن أي حق يدعيه من حماية واحتلال أو غيرهما في البلاد التي هي بموجبها هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو غيرها، حيث تعد الحدود الموضحة في المعاهدة حدوداً فاصلة بين البلدين»<sup>(132)</sup>.

بتوقيع المعاهدة بدأ جلاء القوات اليمنية عن جبال عسير وذلك قبل نهاية شهر مايو، وتم تسليم الأدارسة، وأعلنت الحكومة السعودية التزام الإمام يحيى بما تم الاتفاق عليه، كما تم إطلاق الأسرى من الجانبين<sup>(133)</sup>.

من خلال الاستعراض التاريخي تبين أن الحرب الواقعة بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى في عام 1934م، كان نتاج احتقان بين الجانبين منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين، وكان بدايتها أحداث وادي تنومه، والتي كانت نتاج خطأ استخباراتي. وتطورت الأحداث بين الطرفين، حين حصل التماس بين حدودهما، وخاصة بعد أن تمكن الملك عبد العزيز بن سعود من ضم عسير والمخلاف السليماني إليه، بموجب المعاهدة الموقعة بينه وبين الحسن الإدريسي عام 1926م، وهذا الأمر لم يرض به الإمام يحيى بن حميد الدين، وذلك بادعائه ملكية تلك الأراضي ورغبته في استردادها، واضطر إلى افتعال مشاكل أقلقت الملك عبد العزيز، أهمها إيواء الحسن الإدريسي الذي تمرد على الملك عبد العزيز وقيام جيش الإمام يحيى بالتقدم إلى نجران.

وعلى الرغم من الاستفزازات التي نفذها الإمام يحيى ضد الملك عبد العزيز، فإن الملك عبد العزيز ظل متماسكاً، مناشداً للإمام يحيى لحل كل الإشكالات بالطرق الدبلوماسية،

لكنه لم يجد من الإمام يحيى غير المماثلة والتسوية، حتى بلغ الأمر مداه، بفشل مؤتمر أبها عام 1934م، والذي بفشله أعلن الملك عبد العزيز الحرب على الإمام يحيى، ونجح في إحراز التقدم حتى وصل الحديدية. ونظراً للفارق الكبير في موازين القوى بين الطرفين لصالح المملكة العربية السعودية، فقد تغلبت قواتهم على القوات اليمنية، وأرغم الإمام يحيى على القبول بشروط الملك عبد العزيز، بعد أن تحركت مساعي الصلح من قبل زعماء ومفكرين من العالم العربي والإسلامي، والذي تم معالجته بمعاهدة الطائف، وتم إنهاء الصراع بين البلدين.

## 7. معاهدة الطائف وأثرها على جزر فرسان:

وخلال الحرب السعودية اليمنية ظهرت أكثر من وساطة، محاولة إيقافها بين الأطراف، تمثلت في شخصيات عربية معتبرة، سعت بشكل رسمي، وذلك عبر أطر وتنظيمات، وغير رسمي كمحاولات فردية من رموز عربية مرموقة، وانتهت تلك المحاولات بالاتفاق على عقد معاهدة الطائف عام 1934م<sup>(134)</sup>. كما قدم فيصل بن الحسين<sup>(135)</sup>، عرضاً للصلح لم يقبله الملك عبد العزيز لشكه في التنسيق بين الملك فيصل والإمام يحيى، كما اتضح ذلك في إحدى الوثائق البريطانية<sup>(136)</sup>. كما قامت نداءات فردية وهيئات ومؤسسات غير رسمية استطاعت أن تحقق نجاحاً في سبيل إيقاف الحرب<sup>(137)</sup>.

وقد تمثلت المواقف الفردية، التي برز نشاطها من بداية الصدام السعودي اليمني، في موقف حمد الباسل باشا<sup>(138)</sup>، أحد زعماء حزب الوفد المصري السابق، وكذلك موقف الأمير عمر طوسون<sup>(139)</sup>، حين أبقى برسالة إلى الملك عبد العزيز حول الأحداث القائمة آنذاك، ورسالة الملك غازي ملك العراق<sup>(140)</sup>.

أما عن موقف الهيئات والجمعيات العربية الإسلامية، فقد بادرت بإصدار البيانات وعقد المؤتمرات والاجتماعات، وكان أهمها الاجتماع الذي عقد بدار الشُّبَّان بالقاهرة، في 17 ذي الحجة 1352هـ/ الثاني من أبريل 1934م، ضم كلاً من جمعية الشُّبَّان المسلمين، وجمعية المحافظة على القرآن، الجمعية العامة لمنع المسكرات، ومن انضم إلى الاجتماع من العالم الإسلامي أجمع، وقد عقد ذلك الاجتماع تلبية للنداء والرسالة التي بعثها الإمام يحيى بن حميد الدين، في أول أبريل 1934م، بسرعة التدخل لإصلاح ذات البين وإيقاف الحرب، وقد نتج عن ذلك الاجتماع، ترشيح الدكتور عبد الحميد سعيد<sup>(141)</sup>، لكي يلتقي بالملك عبد العزيز والاطلاع على الأوضاع والمستجدات بين الطرفين، كما شكّلت لجنة مركزية مقرها القاهرة، لمساندة المبعوث (عبد الحميد سعيد) وتزويده بكل ما يلزم من استشارات وغيرها في سبيل إيجاد حل لذلك الإشكال<sup>(142)</sup>. في حين بادر المؤتمر الإسلامي بالقدس، بإرسال وفد برئاسة الحاج أمين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي، وعضوية كل من محمد علي علوبه باشا وأمير البيان شكيب أرسلان هاشم بك الأتاسي بالإضافة إلى جميل بك مردم<sup>(143)</sup>، وعفيف الصلح بك<sup>(144)</sup>. وقد غادر الوفد إلى المملكة العربية السعودية، سعياً في الإصلاح بين الأطراف المتحاربة<sup>(145)</sup>.

هناك إشارات إلى أن بريطانيا توجهت بالنصح إلى كل من الملك عبد العزيز والإمام يحيى

بقبول الصلح والوساطة، من خلال أندرو راين الوزير المفوض البريطاني في جدة وكذلك راثلي المفوض السامي البريطاني في عدن، الذي زار صنعاء خلال تلك الفترة.<sup>(146)</sup>

استجاب الملك عبد العزيز لتلك الدعوات التي تحقن دماء المسلمين في ظل ظروف وأحداث تراكمت منذ عام 1921م حتى عام 1934م، وربما لم تجد الأطراف المشاركة بدءاً من خوضها، من أجل إيجاد حل جذري وشامل لكل المسائل العالقة بين الطرفين.

بناءً على ما ذكر، فإنه يمكن القول بأن كل الأحداث التي سبقت الحرب ومجرياتها، هي الظروف التي أوجدت معاهدة الطائف، ولا مجال هنا للحديث عن تفاصيل ومجريات تلك الحرب، لأن تلك الحرب بحاجة إلى دراسة مستقلة، ولهذا سوف تقتصر الدراسة على استعراض الأوضاع المباشرة التي أفرزت تلك المعاهدة، التي يمكن تحديدها من تاريخ إعلان الحرب في 22 مارس 1934م، وتشمل الطرفين والوسطاء، فقد رسمت اتفاقية مسار العلاقات السعودية اليمنية لما بعد تلك الاتفاقية، وهذا ما سيتم توضيحه لاحقاً، فمن الملاحظ أن الجانب السعودي، حين أعلن الحرب كان على أتم الاستعداد، من حيث العدة والعتاد والتنظيم والترتيب والتجهيز لكل ما تحتاجه الحرب، الأمر الذي أدى إلى النجاح وإحراز الانتصارات، ولم يمض سوى أسبوعين على وجه التقريب، حتى أعلنت القوات السعودية نجاحها في تطويق عسير من الناحية الجنوبية، ثم السيطرة على باجم ونجران وباتت على مشارف صعدة، كما نجحت القوات السعودية في التقدم بجهة تهامة، حتى وصلت ميدي، ودخلت في اشتباكات مع القوات الأمامية أدت إلى هزيمتها، وسيطرت القوات السعودية على حرض، ثم للحية، حتى وصلت الحديدية. وقد قطعت تلك المسافات في وقت قياسي وبدون خسائر تذكر بحسب ما دوتته الوثائق البريطانية.<sup>(147)</sup>

على الرغم من الاستعدادات الحربية المذكورة، إلا أن الانتصارات التي حققها الجيش السعودي مثلت أمراً واقعاً فرض على الإمام يحيى التعامل معه، فقد حققت القوات السعودية تقدماً ساحقاً على الأرض من جانب، وتسليم مشايخ تهامة وخضوعهم للملك عبد العزيز من جانب آخر، مما جعل الإمام عاجزاً عن إحداث أي مقاومة في تلك الجهات، لعلمه أن تلك المناطق، إضافة إلى عسير ونجران، لا تدين له بأي ولاء، وبالتالي فقد كان يفتقد لحاضنة

اجتماعية له ولقواته أيضاً، فضلاً عن رداءة التسليح، وعدم قدرة أفراد جيشه على الحرب في مناطق تهامة المفتوحة<sup>(148)</sup>. وبناءً على ذلك، فقد استجاب للتوقيع على المعاهدة<sup>(149)</sup>، لحقن الدماء وتقديراً للوسطاء الداعين إلى الصلح، والاتفاق بين الأطراف المتحاربة، منطلقاً من جانب ديني، توجب عليه القيام بالإصلاح والحرص على جمع الكلمة بين المسلمين، واستطاع بذلك أن يجمع طرفي الاختلاف لتوقيع اتفاقية دائمة بينهما.

## 8. موقف الملك عبد العزيز والإمام يحيى من الحرب والوساطات والمعاهدات:

وتكشف الوثائق التاريخية أنه بعد إخفاق المفاوضات بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى، بدأ الأول يستعد للحرب<sup>(150)</sup>، وذلك ما أوضحه في الخطاب، الذي ألقاه أمام رؤساء الوفود، عن الموقف الذي فرضه الإمام يحيى، وهو بذلك يبرر ما سيقوم بفعله، وما سوف يتخذه من

إجراءات ضد تحركات الإمام يحيى<sup>(151)</sup>، والتي كان أولها الهجوم على باجم، والتحرك نحو حرض للاستيلاء عليها، وذلك منعاً لأي هجوم يمني على صيба وجيزان<sup>(152)</sup>، وبالرغم من إعلان الملك عبد العزيز الحرب على الإمام يحيى في 22 مارس 1934م، إلا أنه نشر بلاغاً رسمياً في 30 مارس أنه سيسعى بكل الوسائل للتوصل إلى حل سلمي لتلك المعضلة<sup>(153)</sup>.

وبعد تقدم القوات السعودية ووضع يدها على أراضٍ حدودية يمنية، أبرق الإمام يحيى إلى الملك عبد العزيز يطلب منه إحلال السلام بينهما، محذراً له من خطر المؤامرات الأجنبية، وأنه كلف عبدالله الوزير بالتحرك إلى مكة المكرمة للتفاوض معه<sup>(154)</sup>، لكن الملك عبد العزيز اعتبر تلك الدعوة مجرد محاولة للمماطلة لكسب الوقت من قبل الإمام يحيى، ولذلك فقد عزز بقوات إضافية على الحدود، ووضع شروطه المتمثلة في انسحاب القوات اليمنية من نجران والإفراج عن الرهائن وكف اليمن عن التدخل في المنطقة وإعادة الأمانة إليه<sup>(155)</sup>، كما أعلن الملك عبد العزيز ثباته على مطالبه، وعزمه على ألا ينتهي الأمر إلا وقد حقق ما يريد، إضافة إلى ذلك، وضع اتفاقية صنعاء المنعقدة بين الطرفين عام 1927-1928م، وكذلك اتفاقية جبل العرو أساساً للتعامل وطريقاً واضحاً للتفاوض مع الإمام يحيى<sup>(156)</sup>.

ومع ذلك الإصرار من قبل الملك عبدالعزيز، ووصول قواته إلى الحديدة، بعث الإمام يحيى برقية إلى الملك عبد العزيز بتاريخ 29 ذي الحجة 1352هـ/14 أبريل 1934م، أفاد فيها بأنه لم يكن راغباً في الحرب إطلاقاً مع جلالته، وما ترحيبه بالأمانة إلا رحمة بهم بعد استجارتهم به، وأنه أي الإمام يحيى، قد أمر قواته بالانسحاب من يام والجبال وقطع صلته بالأهالي في تلك المناطق، وطلب من الملك عبد العزيز النظر في أمر الأمانة بعين الرحمة واللطف بهم، وقد رد الملك عبد العزيز على تلك البرقية في الأول من محرم 1353هـ/15 إبريل 1934م، بأنه يأمل أن تكون رغبة الإمام صادقة، لكن أفعاله خالفت ما رغب فيه، وأما ما حصل من الأمانة، قد يكون له تفسيران لا ثالث لهما.

- الأول: إن كان الإمام أمرهم بما أقدموا عليه، فهذا الأمر لا يتمناه الملك عبد العزيز.  
- الثاني: إن كان الأمانة قاموا بالتمرد من ذات أنفسهم، فالملك في تلك الحالة يطالب بتسليمهم بموجب المعاهدة المنعقدة بينه وبين الإمام يحيى عام 1931م.

أما ما أشار إليه الإمام يحيى بشأن يامم والجبال، فقد أكد الملك عبد العزيز أنه لا يمكن التوافق معه إلا بعد أن تسحب القوات اليمنية من تلك المناطق وتطلق الرهائن، وأكد الملك عبد العزيز بأن طريق السلام أصبح واضحاً وكلما ازدادت المماطلة من قبل الإمام يحيى ازداد الشر، وأنه على استعداد بإرسال كل من له قدرة على حمل السلاح في نجد للمشاركة في الحرب على اليمن، وبالتالي فلن تكون طريقة سوى حكم الله<sup>(157)</sup>.

وتلك الردود أبطلت قدرة الإمام يحيى في تمرير محاولاته لكسب الوقت، إضافة إلى ذلك أن الملك عبد العزيز لم تفت في عضده تكرار عرض الوساطات والرسائل، حيث كان يتعامل معها بحذر وحياء<sup>(158)</sup>، تلك الظروف أرغمت الإمام يحيى، على بعث برقية للملك عبد العزيز في 4

محرم 1353هـ/ 18 إبريل 1934م، أعلن فيها قبوله كل الشروط المفروضة مقابل إيقاف العمليات الحربية، والاتجاه إلى المفاوضات لحل الإشكال بالطرق الدبلوماسية، بعد وصول وفد المؤتمر الإسلامي إلى المملكة العربية السعودية، وبدء المفاوضات<sup>(159)</sup>.

### نتائج المعاهدة:

- ومن خلال استعراض محتوى معاهدة الطائف، التي قد تم تناولها في أكثر من دراسة، ولا حاجة هنا للتكرار، إلا توضيح وجهة نظر الباحث في نتائج تلك الاتفاقية:
1. إنهاء حالة الحرب بين البلدين وإبدالها بحالة سلم دائم وصدقة وطيدة.
  2. اعتراف كل منهما باستقلال كل منهما ومملكه.
  3. تنازل الإمام يحيى عن أي حق يدعيه باسم اليمن أو غيرها من البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية والتي كانت بيد الأدارسة أو آل عائض أو في نجران، وتنازل الملك عبد العزيز عن أي حق يدعيه من حماية واحتلال أو غيرها في البلاد بموجب المعاهدة التابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الأدارسة.
  4. تعد الحدود الموضحة في المعاهدة حدوداً فاصلة بين البلدين» (160). وبهذا تم الصلح والتوافق على ما أحرزه الملك عبد العزيز، وما صارت إليه الحدود عقب الحرب، وأصبحت جزر فرسان جزءاً لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية، حيث ربطت إدارياً بمنطقة جازان، وأصبحت من ذلك اليوم إحدى محافظات المهمة، والتي صارت لها مكائنها في البلاد وقد أولتها حكومة المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً وبسكانها في جميع النواحي.

### الخاتمة:

بعد عرض هذه الدراسة يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي تؤكد على أهمية جزر فرسان في تاريخ البحر الأحمر والمملكة العربية السعودية، منها: أن الدراسة تؤكد على الأهمية الاستراتيجية لجزر فرسان وأهمية موقعها منذ فجر التاريخ، مما دفع القوى الأوربية إلى التكالب عليها لأسباب عديدة منها السياسي المتمثل في أهميتها في غلق البحر الأحمر وبقيت جزر فرسان في حوزة الإدريسي حتى جاء الخلاف بين الإدريسي والملك عبد العزيز، وهو ما دفع الأخير للدخول في صراع محلي مع الإدريسي حتى وفاته سنة 1923م.

وخدمت الظروف الملك عبد العزيز حين اشتعل خلاف بين أسرة الإدريسي بين ولده على وعمه الحسن انتهى بسيطرة الحسن الإدريسي على جزر فرسان والذي قام بإعلان التنازل عنها لصالح الملك عبد العزيز في سنة 1926م.

ومن خلال الدراسة أثبتت الدراسة أن المملكة العربية السعودية سلكت مسلكاً متوازناً يؤكد على جهود الملك عبد العزيز السياسية والدبلوماسية، وجهوده في التضامن الإسلامي الذي تبنته عبر تاريخها خاصة في فترة البحث حيث كشف البحث عن نجاح سياسي واضح يؤكد قدرة المملكة العربية السعودية على ضم جزر فرسان والإفادة منها في الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية.

كما كشف البحث عن توجيه إدارة المملكة العربية السعودية في فترة البحث لكافة إداراتها لتفعيل تلك السياسة، وانسجام مؤسسات الدولة وتناغمها في تحقيقها، حيث عملت كافة مؤسسات الدولة على تحقيق سياسة واحدة.

وأبرزت الرسالة اهتمام المملكة العربية السعودية بجزر فرسان لخطورتها الأمنية على البلاد، لذلك قطعت المملكة أشواطاً واسعة في سبيل تحقيق ذلك مع الحسنى الإداري ثم الإمام بعد تحييد إيطاليا وبريطانيا، وبذلك كسبت المملكة العربية السعودية الحفاظ على الهوية الإسلامية. ومما أضافه البحث كذلك قوة الموقف السعودي الذي يتميز بعلاقات قوية على المستوى الدولي مكنها من إبعاد الأطماع الدولية عقب خروج الدولة العثمانية من المنطقة ووصول الإدريسي إلى الحكم.

نختم الدراسة بالدعوة للاهتمام بجزر فرسان لأهميتها التاريخية، والاهتمام بما تحمله في جنباتها من صيد وسياحة ونفط، وكذلك تنمية بشرية تحتاج إليها الجزر لأن التنمية البشرية إبقاء للجزر في حوزة المملكة العربية السعودية كما يمكن الدعوة لعقد المؤتمرات التي تتناول بقضايا المملكة العربية السعودية كصورة من صور الاهتمام بجزر فرسان، لتكون محط أنظار العالم، وهو ما يحسب للمملكة العربية السعودية في فترة البحث وما بعدها.

## المصادر والمراجع:

- (1) أم القرى، السنة السادسة، ع 309 مؤرخ في 16-6-1349هـ / 7-11-1930م ص 1
- (2) أم القرى، السنة السابعة، ع 314 مؤرخ في 22-7-1349هـ / 12-2-1930م ص 2.
- (3) جريدة صوت الحجاز، س 1 ع. م الاثنين 19 ربيع الآخر 1351هـ/ 22.
- (4) أم القرى السنة الثامنة عن فارس، ع 288، مؤرخ 17 - 1-1349هـ / 13-6-1930م، ص 1، وعن مصر ع 597، مؤرخ 23 - 2-1355هـ / 15-5-1936م، ص 1 وعن أفغانستان السنة العاشرة، ع 487، مؤرخ في 28-12-1352هـ / 13-4-1934م، ص 1.
- (5) سيد مصطفى سالم، البحر الأحمر والجزر اليمنية تاريخ وقضية، (القاهرة: دار الميثاق للنشر والتوزيع، 2006م)، ص 110 و 111.
- (6) الجميحي، عبد المنعم الجميحي، الأدراسة في المخلاف السليماني وعسير، 1326-1349هـ / 1908 - 1930م، (د-ت)، (1987م)، ص 5-6. ص 25. العقيلي، محمد أحمد (1982م) تاريخ المخلاف السليماني، ج 1، ع 2، الرياض: دار اليمامة للبحث والتوزيع، ص 729.
- (7) المرجع السابق، ص 218.
- (8) المرجع السابق، ص 218.
- (9) مهند عبد العزيز عطيه أحمد صبري شاكر ومؤيد أحمد خلف، موقف بريطانيا من المعاهدات الإيطالية اليمنية، مجلة جامعة البصرة كلية الآداب، المجلد 2009، العدد 48، ص 219.
- (10) المرجع السابق، ص 219.
- (11) أشرف مؤنس أشرف، السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر وأثرها في العلاقات السعودية الإيطالية، مجلة دراسات الشرق الأوسط، في العلوم الإنسانية والدراسات الأدبية، القاهرة: جامعة عين شمس، مركز دراسات الشرق الأوسط، ع 26، (2010م)، ص 99-144.
- (12) عبد العزيز، وآخرون، موقف بريطانيا من المعاهدات الإيطالية اليمنية، مرجع سابق، ص 219.
- (13) مؤنس، السياسة الخارجية الإيطالية، مرجع سابق، ص 107.
- (14) عبد العزيز، وآخرون، موقف بريطانيا من المعاهدات الإيطالية اليمنية، مرجع سابق، ص 222.
- (15) العلي، باسل علي العلي، العلاقات السعودية اليمنية 1932-1962م دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، (1997م)، ص 103.
- (16) عبد العزيز، وآخرون، موقف بريطانيا من المعاهدات الإيطالية اليمنية، مرجع سابق، ص 224.
- (17) مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: أبو بكر السقاف، محمد أحمد علي، محمد علي البحر، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1991م)، ص 35-36.
- (18) مؤنس، السياسة الخارجية الإيطالية، مرجع سابق، ص 107، ضياء الدين، الصراع البريطاني الإيطالي، مرجع سابق، ص 229.
- (19) مؤنس، السياسة الخارجية الإيطالية، مرجع سابق، ص 108.
- (20) عبد العزيز، وآخرون، موقف بريطانيا من المعاهدات الإيطالية اليمنية، مرجع سابق، ص 218.

- (21) مؤنس، السياسة الخارجية الإيطالية، مرجع سابق، ص 108.
- (22) فؤاد أمين حمزة، دبلوماسي لبناني الأصل سعودي الجنسية شارك في سياسة السعودية حتى وفاته.
- (23) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/122127
- (24) أم القرى السنة الثامنة، ع 385، مؤرخ 23 - 12-1350هـ / 29-4-1932م، ص 1
- (25) وثائق الدارة، تقرير من إسكندر اسلون بشأن التمرد في عسير ضد الملك عبد العزيز يفيد بأن الإيطاليين منزعجون من رفضه تقديم امتياز النفط في جزر فرسان رقم السجل 10207 مؤرخ في 7-12-1932م.
- (26) مؤنس، السياسة الخارجية الإيطالية، مرجع سابق، ص 109.
- (27) المرجع سابق، ص 108.
- (28) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/12/2127
- (و) وثائق الدارة، رسالة من وزارة الخارجية إلى حكومة الهند توضح أن جزر فرسان لا تزال تحت سيطرة الإديسي أو الملك عبد العزيز ولهذا لا يحق لبريطانيا أن تحصل على امتياز حاليا في جزر فرسان -رقم السجل 21970 مؤرخ في 5-3-1927م ينظر ملحق رقم (20).
- (29) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/12/2127
- (30) وثائق الدارة، برقية من أندرو راين (ريان) إلى وزير خارجيته يشير فيها عما كانت هناك مجموعة من الشركات مهتمة بجزر فرسان رقم السجل 5092 مؤرخ في 6-6-1933م.
- (31) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/12/2127
- (32) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/12/2127
- (33) وثائق الدارة، برقية من أندرو راين (ريان) إلى وزير خارجيته يشير فيها عما كانت هناك مجموعة من الشركات مهتمة بجزر فرسان رقم السجل 5092 مؤرخ في 6-6-1933م. ورسالة من ستارلنج مدير إدارة النفط البريطانية إلى جون سايمون بالحصول على امتياز النفط في عسير وجزر فرسان رقم السجل 5105 مؤرخ في 21-6-1933م.
- (34) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/12/2127
- (35) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/12/2127
- (36) القنصل البريطاني في جدة وكان يرتبط بعلاقة صداقة قوية مع الملك عبد العزيز وباشا مكناس تولى قنصل بريطانيا في جدة في فترة مهمة قبل إعلان المملكة العربية السعودية بعامين فقط سنة 193م وكان له دور كبير في توجيه سياسة بريطانيا تلك الفترة المهمة وشهد أزمة التمثيل السياسي فيها.
- (37) عرفة عبده، أوريون في الحرمين الشريفين، عالم الكتب، القاهرة: 214م (ص 190). وهناك دراسة كاملة عن اندرو ريان ينظر جمال حجر، سير أندرو ريان وأزمة التمثيل السياسي البريطاني في جدة (1930-1931م) حولية كلية الآداب والإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 14، (1991م)، 193-226.
- (38) الأرشيف البريطاني تصنيف رقم: IOR/L/PS/122127



- (52) رؤوف، المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص35. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص963. الصغير، عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص190-191.
- (53) محمد بن أحمد العقيلي، أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث، (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1992م)، ص166.
- (54) تأسس حزب الأحرار من قبل الأمير عبدالله بن الشريف حسين بن علي، بعد أن عجز عن استرداد الحجاز من الملك عبدالعزيز، فقرر إنشاء حزب عين على رئاسته محمد طاهر الدباغ، وحسين الدباغ بهدف إثارة الفتن والقتال ضد الملك عبدالعزيز في الحجاز، ودعم التمردات التي ظهرت فيما بعد، وكان منها تمرد حامد بن رفادة، الذي استغله حزب الأحرار لمضايقة ابن سعود، فطلب إلى الأردن ومنح الجنسية الأردنية، وأدخل إلى الأراضي السعودية، لكن الملك عبدالعزيز كان متيقظاً له، فاستدرجه عن طريق القبائل وقضى عليه وقد اتضح أن الحسن الإدريسي كان يساند هذا الحزب لإيجاد حالة من الاضطراب في البلاد السعودية.
- (55) صوت الحجاز س1 ع 1 36 الاثنين 14 شعبان 1451هـ/ 12 ديسمبر 1932م، عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج2، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2005م)، ص237-242، العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص936-946، أليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر، 2013م)، ص371-372.
- (56) أحمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ط2(حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف، 1964م)، ص283.
- (57) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، (الرياض: مطابع الرياض، 1961م)، ص213، ص213، 214. صوت الحجاز س1 ع 1 36 الاثنين 14 شعبان 1451هـ/ 12 ديسمبر 1932م، العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص936-946.
- (58) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص947-967. مروى سليمان فايد، العلاقات السعودية اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، (2004م) ص114-115.
- (59) فاسيليف، أليكسي، تاريخ العربية السعودية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1995م)، ص373.
- (60) رؤوف، المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص31. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص948-958-960-967.
- (61) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص969-975.
- (62) PRO.FO.16873/371 وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، ص663.
- (63) العيسى، أرشيف مملكة الحجاز وسلطنة نجد، مرجع سابق، ص169.
- (64) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص948-949-965.
- (65) الجهني، الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص146. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص965-966.

- (66) 66. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص969-970.
- (67) FO/PRO. 16875/371 وثيقة منشورة في، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، ص663.
- (68) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص971-975، الجهني، الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص147.
- (69) صوت الحجاز، س1، ع35 الاثنين 7 شعبان 1351هـ / 5 ديسمبر 1932م، تحت عنوان (للحقيقة والتاريخ - حول حوادث جازان).
- (70) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص977-980، فايد، العلاقات اليمنية السعودية، مرجع سابق، ص115-116.
- (71) كان وكيل الخزانة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.
- (72) مجاهد ليبي ضد الاستعمار الإيطالي، وفد الى الحجاز للعمل بالتجارة، فرأه الملك عبد العزيز وأعجب به وعينه مستشاراً لديه.
- (73) مدينة شهيرة شمال غرب عمران في شمال اليمن، العزب، تاريخ اليمن الحديث، مرجع سابق، ص15.
- (74) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص981-984.
- (75) أليكسي، تاريخ العربية السعودية، مرجع سابق، ص374. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص984-990.
- (76) صوت الحجاز، س1 ع35 الاثنين 7 شعبان 1351هـ / 5 ديسمبر 1932م ص1
- (77) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص997-1000.
- (78) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص1002-1007، ص1014.
- (79) خالد بن منصور بن لؤي أحد قادة جيوش الملك عبد العزيز الشجعان.
- (80) رؤوف، المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص29-30. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص1020-1023.
- (81) مثل قبائل الخصاوية ودحيقه والمايا. رؤوف، المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص29-30.
- (82) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص1024-1029.
- (83) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص1031-1032.
- (84) سالم، تاريخ اليمن الحديث، مرجع سابق، ص352.
- (85) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، مرجع سبق، ص216.
- (86) عمله نقديه كان ينتشر في الجزيرة العربية في جميع التعاملات المالية حتى أصدر الملك عبد العزيز أول نظام مالي.
- (87) صوت الحجاز، س1 ع47، الاثنين 2 من ذي القعدة 1351هـ / 7 من فبراير 1933م، ص1-2.
- (88) سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص526.
- (89) برقية من المقيم البريطاني في عدن الى وزير المستعمرات البريطانية مؤرخة في 18 مايو 1926م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية

- (البريطانية، 2) (FO 371/11443). دار الدارة للنشر والتوثيق، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م، ص282، FO.371/114. موجز تقرير الاستخبارات السياسي الخاص بعدن مؤرخ في 26 مايو 1926م. وثيقة منشورة في الملك عبد العزيز آل سعود، ص285-286.
- (90) سالم، مراحل العلاقات اليمنية السعودية، مرجع سابق، ص401.
- (91) (1) (FO 371/1431). برقية من المقيم السياسي البريطاني بالنيابة في عدن الى وزارة المستعمرات البريطانية مؤرخة في 30 نوفمبر 1926م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص330-331.
- (92) (2) (L/P&CO 725/9) رسالة من برنارد رائي المقيم السياسي البريطاني بالنيابة في عدن الى وزارة المستعمرات البريطانية مؤرخة في 8 ديسمبر 1926م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز، ص333، (1) (S/10/1089). قراءة للخريطة التقريبية التي توضح الأراضي التي يسيطر عليها كل من الإدريسي والإمام وهي الخريطة المرفقة برسالة برنارد رائي، مؤرخة في 8 ديسمبر 1926م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص334.
- (93) (2) (FO 406/58). رسالة من أوستن تشم برلين وزير الخارجية البريطانية الى جلبرت فوكنيهما كدايتون المكلف بمهام كبير المفاوضين في محادثات روما مؤرخة في 28 ديسمبر 1926م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص339، (1) (FO 406/58). برقية من رونالد جراهام السفير البريطاني في روما الى أوستن تشم برلين مؤرخة في 13 يناير 1927م، وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص345-346.
- (94) صوت الحجاز، س1 ع38، الاثني 28 شعبان 1351هـ/26 ديسمبر 1932م، ص2-3.
- (95) وزارة الخارجية السعودية، بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام يحيى حميد الدين، مكة المكرمة، مطبعة أم القرى، (1353هـ)، ص2-3.
- (96) وزارة الخارجية السعودية، بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام يحيى حميد الدين، مكة المكرمة، مطبعة أم القرى، (1353هـ)، ص2-3.
- (97) وثائق حكومة الهند البريطانية، رسالة من ابن سعود إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين رقم 34 بتاريخ 22 محرم 1342هـ/4 سبتمبر 1923م، I.O.R: L /P& S/10/936. No. 34.
- (98) فتوح الخترش، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية 1926-1934م، ط2(الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1987م)، ص117.
- (99) عبد الرحمن محمد الوجيه، عسير في النزاع السعودي اليمني تحليل أسانيد السيادة في ضوء قواعد القانون الدولي وتقييم الدور البريطاني من خلال الوثائق المنشورة، (القاهرة: (د-ن)، ص123.
- (100) مطهر، عبد الكريم مطهر، سيرة الإمام يحيى حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، ج1، تحقيق: محمد عيسى صالحية. (الأردن: دار البشير، 1998م)، ص317.
- (101) سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص340. الواسعي، تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص (102) الواسعي، تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص228، ص264.
- (103) نزيه مؤيد العظم، رحلة في بلاد العربية السعيدة من مصر إلى صنعاء، ط2، (بيروت: دار

- التنوير للطباعة والنشر، 1986م)، ص228. سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص341.
- (104) العلي، باسل علي سالم(1997م) العلاقات السعودية اليمنية 1932-1962م دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ص29.
- (105)وزارة الخارجية السعودية: بيان عن العلاقات، مرجع سابق، ص16-20.
- (106)العلي، العلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص31.
- (107)سلفاتور أبونتي، هذه هي اليمن السعيد، ترجمة: طه فوزي، (بيروت: دار الآداب، 1967م)، ص 143-144.
- (108)سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص333.
- (109)وثائق الخارجية السعودية، بيان عن العلاقات، مرجع سابق، ص23.
- (110)مصطفى الحفناوي، ابن سعود سياسته حروبه، (القاهرة: المطبعة المصرية، 1934م)، ص 198، 199.
- (111)فايد، العلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص114.
- (112)أمين ساعاتي، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة، (القاهرة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991م)، ص150.
- (113)سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص366. فايد، العلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص117.
- (114)شرف الدين، محمد بن عبد الرحمن، حول الحرب اليمنية السعودية 1934/33م. صفحات مختارة من مخطوط «البرق المتألق في رحلة مولانا سيف الإسلام الى المشرق» تقديم وتعليق: محمد عبد الرحيم جازم. في: حوليات يمانية. المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، صنعاء 02003م)، ص92-93.
- (115)سالم: تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص369.
- (116)وزارة الخارجية السعودية، بيان عن العلاقات، مرجع سابق، ص75.
- (117)العقاب، تطور العلاقات اليمنية السعودية، مرجع سابق، ص56.
- (118)أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود الى عبد الرحمن الفيصل 1158-1307هـ وعهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل 1319-1373هـ، ج2، (الرياض: مطبوعات دار الملك عبد العزيز، د.ت)، ص374-375.
- (119)سالم: تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص396-397.
- (120)الخترش، فتوح عبد المحسن، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، مراجعة: أحمد عبد الرحيم مصطفى. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 38، السنة العاشرة، جامعة الكويت، (1984م)، ص197.
- (121)فايد، العلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص133-134.
- (122)المرجع السابق، ص130.
- (123)تأسس المؤتمر الإسلامي عام 1346هـ/1926م، بناء على دعوة الملك عبد العزيز لاجتماع عام لكل دول العالم الإسلامي، لمناقشة أوضاعهم بعد إعلان إلغاء الخلافة الإسلامية عام 1924م،

- ولهذا يعد الملك عبد العزيز المؤسس له. الباحث.
- (124) أمين الحسيني، الحاج (1896-1975م) زعيم وطني فلسطيني، شارك في ثورة القدس عام 1920م، وأصبح من أشد المعارضين لسياسة توطين اليهود في فلسطين. ترأس المؤتمر الإسلامي عام 1931م، وحاولت بريطانيا اعتقاله، لكنه فر الى مصر ومنها الى لبنان وأقام بها، وأصدر مجلة شهرية سميت بفلسطين. عبد الوهاب الكيالي، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م)، ص335.
- (125) محمد علي علوبه باشا: 1875-1956م، سياسي وقانوني مصري. ولد بأسيوط وتقلد العديد من المناصب السياسية، كان له اهتمامات بالشأن العربي عامة والفلسطيني خاصة.
- (126) شكيب أرسلان (1869-1946م): كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني اشتهر بلقب أمير البيان، بالإضافة الى كونه سياسياً، كان يجيد اللغة العربية والتركية والفرنسية والألمانية، التقى بجمال الدين الأفغاني وأحمد شوقي، له العديد من المؤلفات أهمها لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم.
- (127) هاشم بن خالد بن محمد بن عبد الستار الأتاسي (1292-1380هـ/1875-1960م) زعيم وطني، ترأس الجمهورية العربية السورية ثلاث مرات. ولد بحمص وتعلم بها، وقاوم الاستعمار الفرنسي واعتقل أكثر من مرة وناضل حتى حصل على استقلال بلاده. كان آخر فترة رئاسة له بعد إخراج أديب الشيشكلي من الكم عام 1954م، ولم يبق طويلاً واعتكف بداره حتى وفاته.
- (128) خير الدين الزركلي، الأعلام. مج6، ط7، (بيروت: دار العلم للملايين، 1986م)، ص65.
- (129) سالم: تكوين اليمن الحديث، مرجع ساب، ص401-405.
- (130) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج2، ص286. ينوه الباحث الى أنه كون المعاهدة منشورة في الكثير من المصادر التاريخية، فإنه لا يجذب تكرار ما تم نشره، وقد اقتصر على ذكر أهم ما في المعاهدة. ويحيل القارئ على جميع المصادر الواردة ذكرها في البحث، والتي نشرت نص المعاهدة كاملة في ملاحقها، وذلك للتوسع والاطلاع.
- (131) سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص421-424.
- (132) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج2، مرجع سابق، ص901. الجهني، الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص142.
- (133) فيصل بن الشريف حسين بن علي أمير مكة المكرمة (1885-1933م) مؤسس الدولة العراقية الحديثة، شارك مع أخيه عبد الله ووالده في الحرب العالمية الأولى الى جانب الإنجليز. ولاه الإنجليز العراق عام 1921م بعد أن رفضه الفرنسيون في بلاد الشام
- (134) (2) (406/72 FO). رسالة من أندرو راين الى جون سايمون مؤرخة في 4 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه. دار الدارة للنشر والتوثيق، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م، ص72.
- (135) سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص401.
- (136) حمد الباسل باشا (1871-1940م): من زعماء الحركة الوطنية في مصر عام 1919م، عميداً لقبيلة الرماح بالفيوم أحد أعضاء الجمعية التشريعية، أحد رموز الحركة الوطنية قبل ثورة يوليو.

- (137) الأمير محمد عمر بن محمد طوسون بن محمد سعيد باشا بن محمد علي باشا رأس الدولة العلوية 1872-1944م.
- (138) (2) FO 406/72. رسالة من أندرو راين الى جون سايمون مؤرخة في 4 أبريل 1934م، وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص72. الملك غازي بن فيصل الأول بن الحسين بن علي ثاني ملوك العراق، ولد عام 1912م، وحكم حتى وفاته عام 1939م.
- (139) عبد الحميد سعيد (1882-1940م) مؤسس جمعية الشبان المسلمين ويلقب بأسد البرلمان الثائر، كان له نشاط سياسي مع محمد فريد، حارب مع الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى.
- (140) سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص402.
- (141) جميل بك مردم (1893-1960م): سياسي و وطني ومناضل سوري، من الذين صنعوا استقلال سوريا.
- (142) عفيف الصلح بك: عضو المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق عام 1920م.
- (143) سالم، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص404-405.
- (144) FO 371/17924. مقتطف من صحيفة الديلي تلغراف الصادر بتاريخ 13 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص82. تقرير من أندرو راين الوزير البريطاني المفوض في جدة الى جون سايمون وزير الخارجية البريطاني عن شهر مارس 1934م مرفق به رسالة سرية من راين الى سايمون مؤرخة في 2 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص68-69.
- (145) FO 371/17923. مقالة مقتطفة من صحيفة التايمز الصادر بتاريخ 6 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص76، R/15/2/638 مقتطف مترجم من جريدة أم القرى العدد 486 الصادر بتاريخ 6 أبريل 1934م، ومرفق به رسالة صادرة من جدة بتاريخ 9 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص76. (1) R/15/2/638. مقتطف مترجم من جريدة صوت الحجاز العدد 102 الصادر في 9 أبريل 1934م وهو مرفق برسالة صادرة من المفوضية البريطانية في جدة بتاريخ 11 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص76-77، FO 371/17924. مقتطف من صحيفة التايمز الصادر بتاريخ 11 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص79، تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص396-397.
- (146) فايد، العلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص133-134.
- (147) زيد بن علي عنان، مذكراتي، (القاهرة: المكتبة السلفية، 1983م، ص12. حيدر علي ناجي العزي، انقلاب عام 1955م في اليمن، (صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 2004م)، ص75.
- (148) (13) L/P&S/12/3737. تقرير مخبرات سري مكتوب على شكل رسالة موجهة من هارولد ديكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) ويغطي الفترة من 1 مارس الى 7 أبريل 1934م مؤرخ في 10 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز، ص78-79، (4) L/P&S/12/3767. التقرير الدوري السري الصادر عن

- الوكيل السياسي البريطاني في البحرين عن الفترة 16-31 مارس مؤرخ في 10 أبريل 1934م. وثيقة منشورة، ص79.
- (149) (4) FO 371/17935. تقرير من أندرو راين الى جون سامون، وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز آل سعود، ص69، العقاب، تطور العلاقات اليمنية السعودية، مرجع سابق، ص56.
- (150) (1) FO 371/17923. برقية من أندرو راين الوزير البريطاني المفوض في جدة الى وزارة الخارجية البريطانية مؤرخة في 3 أبريل 1934م. وثيقة منشورة في: الملك عبد العزيز، ص70، (R/15/2/638)1. برقية من أندرو راين الى وزير الخارجية البريطانية مؤرخة في 11 أبريل 1934م، ص81.
- (151) FO 371/17935 وثيقة منشورة، ص69.
- (152) FO 406/72 رسالة من أندرو راين الى جون سامون مؤرخة في 4 أبريل 1934م، وثيقة منشورة، ص71. FO 406/72 ترجمة الى اللغة الإنجليزية لبلاغ رسمي رقم 3 منشور في عدد صحيفة أم القرى الصادر بتاريخ 13 أبريل 1934م مرفقة برسالة من أندرو راين الى جون سامون مؤرخة 19 أبريل 1934م، وثيقة منشورة، ص82.
- (153) FO 371/17923مقالة مقتطفة من صحيفة التايمز الصادرة بتاريخ 6 أبريل 1934م، وثيقة منشورة، ص76، R/15/2/638 برقية من أندرو راين الى كبير المندوبين البريطانيين في عدن بتاريخ 4 أبريل 1934م، وثيقة منشورة، ص73، الختشر، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، مرجع سابق، ص197.
- (154) FO 406/72 رسالة من أندرو ريان الى جون سامون مؤرخة في 4 أبريل 1934م، وثيقة منشورة، مجلة دراسات الخليج، ص71
- (155) FO 371/17924 بلاغ رسمي مقتطف من العدد 488 من صحيفة أم القرى الصادر بتاريخ 20 أبريل 1934م يحتوي على ثلاث برقيات متبادلة بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى. وثيقة منشورة، ص91-92.
- (156) (2) FO 406/72. رسالة من أندرو راين الى جون سامون مؤرخة في 13 أبريل 1934م. وثيقة منشورة، مجلة دراسات الخليج، ص83.
- (157) FO 371/17924 وثيقة منشورة، ص92.
- (158) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج2، مرجع سابق، ص286.